ازمة حكومية تثيرها تصريحات اشكول لصحيفة «نيوز ويك»

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الثمن ٣٥ اغورا · המחיר 35 אג׳ · אל-אתיחאד · AL-ITTIHAD

الجمعة
١٤ شباط ١٩٦٩
٢٦ ذو القعدة ١٣٨٨
العدد ٧٩ السنة ال ٢٥
יום ו
14.2.1969
מס 79 שנה 25

احد اهداف الاسطول السوفييتي في البحر المتوسط الدفاع عن البلاد العربية

صرح قائد الاسطول السوفييتي في البحر الابيض المتوسط نيقولاي سرجييف في مقابلة مع صحيفة الحزب الشيوعي الايطالي ((اونيتا)) ان احد اهداف الاسطول السوفييتي الموجود في البحر الابيض المتوسط هو الدفاع عن البلدان العربية وذلك امام زيادة عدوانية اسرائيل . وقال ان التوتر في منطقة الشرق الاوسط لن يخف الا اذا اخرجت الولايات المتحدة قواتها الصاروخية من المنطقة وتم انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة .

مصر تسمح باخراج السفن المحتجزة في القناة

اعلن ناطق باسم الجمهورية العربية المتحدة ان بلاده موافقة على اتخاذ الترتيبات لاخراج السفن المحتجزة في قناة السويس من ناحية الجنوب بعد ان وافق اصحاب السفن المحتجزة على تحمل مصاريف اخراج هذه السفن من القناة .

هذا ولم يعرف بعد رد اسرائيل على هذا الاعلان . واعلنت اسرائيل انها لم تتلق من مصر اي طلب بهذا الخصوص !

اتصالات الدول الكبرى تتعلق بالاجراءات

يارينغ ينتظر نتائج ابحاث الدول الاربع الكبرى قبل ان يقوم بجولته ● دبريه: يجب تنفيذ قرار مجلس الامن وتحقيق الانسحاب والاعتراف هذا العام ● اتصالات عربية على مستوى عال ..

حيفا – لمكاتب الاتحاد السياسي – تؤكد المحافل السياسية في نيويورك ان المبعوث الدولي غونار يارينغ سيؤجل جولته في اقطار الشرق الاوسط حتى تتضح اتصالات الدول الكبرى الاربع

وفي الوقت ذاته لا تزال المباحثات الثنائية بين ممثلي الدول الاربع جارية ولكن لم تتضح بعد فيما اذا كانت مباحثات الدول الاربع ستأخذ صورة مؤتمر رباعي . وكان سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة ، شارل يوست قد اجتمع يوم الثلاثاء [illegible] المتحدة يوثانت والمبعوث الدولي غونار يارينغ وبسفير بريطانيا سر ليزلي غلاس لمباحثتهم بشأن الامور الاجرائية تمهيدا للابحاث بصلب الموضوع .. والامور الاجرائية كانت موضع البحث في الاتصالات التي اجراها يوست مع سفراء الدول الكبرى الثلاث : الاتحاد [illegible] وفرنسا (ارمان بيرار) وبريطانيا (سر ليزلي غلاس) .

دبريه : الانسحاب هذا العام

وخلال مأدبة اقامها الصحفيون صرح وزير خارجية فرنسا ميشيل دبريه ردا على اسئلة الصحفيين : يجب ان يكون عام ١٩٦٩ عام تنفيذ قرار مجلس الامن الداعي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق العربية المحتلة والى اعتراف الدول العربية بحق اسرائيل في الوجود وحرية الملاحة .

واضاف ان على الدول الكبرى الاشراف على تنفيذ القرار اذا دعت الضرورة الى ذلك .

وقال كذلك «يجب ان لا يسمح بتدهور الوضع اكثر في الشرق الاوسط» واستطرد حين يتحقق السلام فعلى **الجميع ان يتعلموا التسامح .. يجب ان لا يصبح حوض البحر الابيض المتوسط مزرعة لمصالح ومطامع الدول الضخمة .. بل يجب ان يكون منطقة امنة يسودها التسامح العنصري والديني والسياسي وتزداد فيها التجارة بين الاقطار البحرية .. (المتاخمة للبحر) .**

اذا لم يتحقق السلام بسرعة ..

وفي تصريحات تلفزيونية بثت يوم الثلاثاء في الولايات المتحدة صرح شارل يوست : من المحتمل ان يكون نشاط المنظمات الفلسطينية المسلحة اكبر مشاكل الوضع في الشرق الاوسط والعقبة الكبرى في مساعي تحقيق السلام .. واضاف اذا لم يتحقق السلام في المنطقة بسرعة فقد تفقد الحكومات العربية في المنطقة سيطرتها على الوضع لتنتقل السيطرة الى هذه المنظمات

واعرب يوست عن امله ان يكون الاتحاد السوفييتي جادا (كذا) في الوصول الى تسوية مقبولة لاسرائيل (!) واضاف ان الاتحاد السوفييتي مهتم بالوضع في الشرق الاوسط واقتراحاته تدل على تقدم ما لا ان الولايات المتحدة لاتعتقد ان هذه الاقتراحات تشكل اساسا للسلام الا انها خطوة في الطريق الصحيح ..

وقال من المرغوب فيه وقف ارسال الاسلحة الى المنطقة .. وهذا الامر سيكون موقع بحث الا انه لا يعتقد ان ذلك ممكن بدون تسوية سياسية.

نشاط عربي

وفي الوقت ذاته اشتد

– البقية على ص ٨ عمود ١ –

مظـاهرة تضـامن



في ٢٨ كانون الثاني الماضي قامت جماعة من الشبان بمظاهرة على مقربة من الكنيست احتجاجا على اطلاق الرصاص على المتظاهرات في رفح ومقتل واحدة منهن وجرح عدد اخر – وللاعراب عن التضامن مع النساء العربيات اللواتي اعلن الاعتصام والاضراب عن الطعام في كنيسة القيامة بالقدس القديمة وفي الصورة : المتظاهرون بالقرب من الكنيست

خانيونس تنضم الى حركة الاضراب والتظاهر

الحكم على ١٣ فتاة من دير البلح بغرامات مالية ● مظاهرة في القدس الطلاب يقولون لديان : نحن مضربون ضد الاحتلال الاسرائيلي ..

لا تزال اضرابات الطلبة ضد الاحتلال مستمرة في معظم مدن الضفة الغربية وخاصة في نابلس وطولكرم ورام الله والبيرة وجنين وقلقيلية. وقد ذكرت الصحف ان الطلاب في غزة ، عادوا الى مدارسهم بعد اضرابات استمرت اكثر من أسبوعين . ولكن في مدينة خانيونس – كما جاء في هآرتس – قام مئات الطالبات والطلاب الثانويين ، بالتظاهر صباح الاربعاء الماضي في الشوارع واقاموا المتاريس في الطرقات ، ورجموا رجال الجيش الاسرائيلي بالحجارة ، وكانوا يهتفون بسقوط الاحتلال وبحياة عبد الناصر . وقد قامت قوات الجيش بتفريق المتظاهرين واعادتهم الى المدارس بالقوة .. واعتقلت عددا من الطلاب والطالبات .. واحاطت قوات الجيش بكل المدارس للحيلولة دون تجدد المظاهرات .

هذا وقد جمع قائد منطقة خانيونس رئيس البلدية واعضاء المجلس البلدي وحذرهم من النتائج الخطيرة التي يمكن ان تنجم عن تجدد المظاهرات ! كذلك اجتمع قائد منطقة خانيونس مع المخاتير ووجه اليهم نفس التحذير ! !

هذا وقد حكمت المحكمة العسكرية في غزة على ١٣ فتاة من سكان دير البلح بغرامة ٧٥ ليرة لكل واحدة كما حكمت على عدد من الفتيان بالسجن لمدة شهر بتهمة التظاهر ! .

– البقية على ص ٨ عمود ١ –

بحثت الكنيست تصريحات اشكول ((لنيوز ويك)) ورفضت مشروع عدم الثقة الذي تقدم به المغالون من كتلة ((الوسط الحر)) ..

اميل حبيبي : الضجة تصعب رؤية الشعب ان سياسة الحكومة ليست سياسة سلام ..

مكتب الاتحاد – تواجه حكومة ((التكتل القومي)) الاسرائيلية أزمة جديدة ، كان الدافع المفجر لها ، هذه المرة ، اضطرار رئيس الوزراء ليفي اشكول الى مخاطبة الرأي العام العالمي بلهجة حرص على ان تخلق الانطباع بان اسرائيل تفضل السلام على التوسع الاقليمي ، بقوله لمراسل مجلة «نيوز ويك» الامريكية ((ان اسرائيل غير معنية بأية منطقة من المناطق الماهولة بالسكان في الضفة الغربية مثل نابلس وجنين ، ولكن موقف اسرائيل هو ان نهر الاردن يجب ان يكون الحدود الامنية لاسرائيل))

وقد أثارت هذه الفقرة من تصريحات اشكول سخطا عارما لدى كتلة «غاحال» و «الوسط الحر» ، لانها « تشير الى ان اسرائيل تعتزم التنازل عن المناطق المحتلة » ، ولان « هذا الموقف يتعارض مع موقف حكومة التكتل القومي » ، مما دفع اشكول الى نفيها والقول ان المجلة الامريكية نشرت هذه الفقرة ، التي قالها رئيس الحكومة في سياق المحادثة ، دون ان تعرض عليه قبل النشر . وقد اعلن مناحيم بيغن انه لا يوافق على البقاء في حكومة توافق الاكثرية فيها على التخلي عن مناطق في

– البقية على ص ٨ عمود ٣ –

كلمة الاتحاد

ليرتفع الصوت – ضد !

قبل أيام وزع منشور اصدرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (القائمة الشيوعية الجديدة) بصدد ما يجري في المناطق العربية المحتلة . وجاء في هذا المنشور الذي وزع في شتى أرجاء البلاد ما يلي :

يا مواطني اسرائيل !

جماهير السكان ، وبينهم نساء وطالبات وطلاب ، مضربون ويتظاهرون في قطاع غزة والضفة الغربية . وفي المدارس اعلن الاضراب عن التعليم . والحوانيت التجارية مضربة . وفي عدد من المساجد عقدت ، وتعقد ، اضرابات عن الطعام واضرابات جلوس . والمقاومة السياسية الجماهيرية تشمل السكان العرب في المناطق المحتلة .

ان التاريخ يؤكد ، مرة اخرى ، ان شعبا يحترم نفسه لا يستسلم للاضطهاد والاحتلال .

بدلا من استخلاص نتائج صحيحة وواقعية من فشل الاحتلال، والموافقة على تسوية سياسية يمكن احرازها الان بتنفيذ قرار مجلس الامن – فان السلطات تشدد الاضطهاد . ان اعمال الاضطهاد في المناطق المحتلة قد اكتسبت ابعادا وحشية جدا .

في الاسابيع الاخيرة تكاثرت حوادث استخدام قوات الجيش والشرطة ضد السكان ونتيجة لاطلاق الجنود النار على الطالبات والنساء المتظاهرات وقعت ضحايا ، وكثيرات أصبن بجراح . وحسب بلاغ رسمي فقد جرحت ، في مظاهرة واحدة فقط في غزة ، ٩٣ طالبة بهراوات القوات المسلحة .

ومحاكم سريعة تصدر الاحكام التعسفية والمتسرعة دون اعطاء امكانية للدفاع القضائي . والسجون مليئة بالمعتقلات والمعتقلين . والسلطات لا تتورع حتى عن طرد طلاب وفتيان من البلاد بجريرة نشاطهم السياسي .

ان اعمال الاضطهاد الوحشية ضد الطلاب والنساء وكافة السكان الذين يستخدمون حقهم في الاضراب والتظاهر – يجب ان تثير السخط والاحتجاج لدى كل انسان ذي ضمير انساني وتعقل سياسي .

وهذه الاعمال الاضطهادية تصم اسرائيل في عيون شعوب العالم كدولة محتلة مضطهدة . ومن شأن سياسة الحكومة ان تؤدي الى تدهور خطير اضافي والى حرب جديدة .

ان الاحتلال كارثة على الشعب العربي وعلى شعب اسرائيل على حد سواء . يجب وضع حد للاحتلال في اطار تنفيذ قرار مجلس الامن الذي ، بموجبه ، يعترف بحق اسرائيل في العيش والسيادة داخل حدود معترف بها وامنة .

اننا ندعو كل انسان ذي ضمير في اسرائيل الى ان يرفع صوته ضد الاعمال الوحشية المقترفة بحق الفتيات والنساء والسكان الاخرين ، الاعمال التي تعمق العداء وتبعد السلام والامن .

ان الوقت يلح . فليسمع صوت الجمهور الاسرائيلي التقدم والمحب للسلام .

البوليس يعرقل اشتراك اميل توما في اجتماع لجنة الانتخابات المركزية !

حيفا – مكتب الاتحاد – عرقل البوليس اشتراك اميل توما في اجتماع لجنة الانتخابات المركزية في القدس ، يوم الاربعاء الماضي ، نائبا عن وولف ايرليخ ممثل القائمة الشيوعية الجديدة في تلك اللجنة .

فقد رفض اصدار تصريح سفر له صباح الاربعاء، وحين وافق بعد احتجاج اميل توما برقيا الى لجنة الانتخابات المركزية كان الوقت متأخرا لا يمكن اميل توما من الاشتراك في اجتماع اللجنة .

وقد ارسل اميل توما الى رئيس لجنة الانتخابات المركزية القاضي الفرد فيتكون رسالة احتج فيها على تصرف البوليس وطالب التدخل لعدم تكراره .

المتظاهرون ينادون:

لامكان للاسطول السادس في تركيا

الآستانة – تظاهر الطلاب في الاستانة (استنبول) احتجاجا على زيارة قطع من الاسطول السادس الامريكي الاستانة يوم الاثنين الماضي .

ورجم المتظاهرون مكاتب الشركات الامريكية ، كما اقسموا حين تجمعوا في ساحة « تقسيم » على مقاومة الامبريالية الامريكية .

وقد نزل البوليس الى الميدان ليفرق المظاهرة الصاخبة الا انه لم يتمكن من منع حرق العلم الامريكي ومن وصول المتظاهرين الى قيادة الفرقة الامريكية الثالثة ووضع اكليل بشريط اسود كتب عليه : لا مكان للاسطول السادس في تركيا ..

وقد قامت قوات الامن بحراسة مشددة في الميناء حيث رست القطع الحربية : حاملة الطائرات فورستال والمدمرات الثلاث .

تأجيل مجلس الامن الى اجل غير مسمى !!

مقر الامم المتحدة – ارجأ مجلس الامن عقد جلسته الطارئة ، بناء على طلب الاردن، الى اجل غير مسمى .

وكان من المقرر ، ان يعقد مجلس الامن جلسة طارئة ليلة الاربعاء الماضي ، لبحث التدابير التي تتخذها سلطات الاحتلال الاسرائيلي لتغيير طابع مدينة القدس .

ولم تعرف الاسباب التي ادت الى تأجيل عقد الجلسة ولكن بعض المصادر تقول ان موعد انعقاد الجلسة متعلق بالتطورات في منطقة الشرق الاوسط .

ولم يتورع الناطق بلسان الوفد الاسرائيلي في الامم المتحدة عن القول ان مطالبة الاردن بعقد جلسة طارئة لمجلس الامن هي « محاولة وقحة لزيادة التوتر ولعرقلة المساعي المبذولة لايجاد تسوية للنزاع » . !

اضراب الخمسة ملايين في ايطاليا





روما – لا تزال موجة الاضرابات تجتاح ايطاليا .. وامس الاول طاف الوف المضربين شوارع المدن الايطالية المختلفة على الرغم من تراكم الثلوج فيها مطالبين بتسوية الاجور في مناطق ايطاليا كلها .

واعلن المسؤولون النقابيون ان خمسة ملايين اشتركوا في اضرابات اول امس .. وتراوحت مدة اضراباتهم بين ساعتين و٢٤ ساعة ، وشملت الصناعات المملوكة ملكية خاصة في ٧٠ اقليما من ٩٤

– البقية على ص ٨ عمود ٦ –

بون تستمد التشجيع في استفزازها من دول الغرب الاستعمارية !

بون – تمضي حكومة كيزنغر الالمانية الغربية في استفزازها بالاصرار على عقد المجلس الاتحادي (البرلمان) يوم ٥ آذار المقبل في برلين الغربية لانتخاب رئيس المانيا الغربية الجديد . وتستمد بون التشجيع من حليفاتها الغربيات وفي القدم الاول الولايات المتحدة وبريطانيا .

فقد صدر عن المحادثات التي يجريها رئيس الحكومة البريطانية ، ويلسون ، مع زميله الالماني الغربي كيزنغر ، ان الحكومتين متفقتان على المضي في الاستفزاز وعقد انتخابات الرئاسة في برلين .

– البقية على ص ٨ عمود ٦ –

لا مستقبل لنظام الحكم القائم في العراق

بقلم : اميل توما

جلب اعدام الاربعة عشر عراقيا ، الذين ادانتهم محكمة عسكرية بتهمة التجسس ، انظار الرأي العام العالمي الى العراق وتجددت عملية تقويم النظام البعثي القائم هناك ..

ولفت الانظار نقد محافل البعث الحاكمة في سوريا لهذا النظام واعتبارها اياه نظاما دكتاتوريا يمينيا يقوم على الانحراف والتزييف وارهاب البعثيين .. لقد دعت الصحف البعثية في سوريا خلال الايام الاخيرة الشعب العراقي الى تحمل مسؤولياته وتوحيد قواه في النضال ضد الدكتاتورية (البعث وغيرها ١١-٢-٦٩)، يضاف الى هذا لوم المحافل العربية في الجمهورية العربية المتحدة وغيرها ، الحكومة العراقية لاعدامها الاربعة عشر عراقيا وتحويلها مناسبة اعدامهم الى « مهرجان شعبي » ارادته مظاهرة تأييد ودعم لنظامها • •

ازمة حكم ومحاولة ترقيع

كان واضحا قبل تنفيذ حكم الاعدام على هذه الصورة البربرية ان نظام الحكم في العراق في عزلة عن الشعب ويعيش في أزمة متعاظمة ..

وبدت عزلته شديدة من قيامه على قاعدة ضيقة هي جناح يميني في حزب البعث يفتقر الى التأييد الشعبي ..

بل ان هذه القاعدة تضيق مع مرور الايام ولعل افضل الامثلة على ذلك اعتقال عدد من السياسيين بتهمة التجسس ، واحالة عدد من كبار الضباط وبينهم رئيس الاركان الجنرال ابراهيم فيصل الانصاري على التقاعد ..

ومن أبرز مظاهر هذه العزلة المتنامية ونتائجها لجوء الحكم الدكتاتوري الى اساليب العنف الدامي .. ولم تكن عملية الاعدام (بغض النظر عن صدق الاتهام او عدمه) سوى مظهر من مظاهر العنف الذي تستخدمه الحكومة القائمة .

ويتجسم العنف في الاقليم الكردي بنشر الاستخبارات العسكرية الارهاب والفوضى و طلاقها أيدي عصابات القتلة واللصوص ضد المواطنين المسالمين .. وباتساع حوادث النهب والملاحقات ومداهمات البيوت وجرائم الاغتيالات التي ذهب ضحيتها شيوعيان في المدة الاخيرة (« طريق الشعب » صحيفة الحزب الشيوعي العراقي السرية أواسط كانون الاول ١٩٦٨) .

ولا يقتصر العنف على المنطقة الكردية ، بل يشيع في سائر أنحاء العراق .. واغتيال الشخصية العراقية ناصر الحاني لم يكن فريدا .. فاغتيال المثقفين والعمال يقع بين وقت وآخر وقبل عدة اسابيع احدث ضجة ، كضجة اغتيال الحاني ، اغتيال الدكتور عبد الرزاق مطلق استاذ في جامعة الموصل .. والمقيد مصطفى نصرات الذي اغتيل بعد تعذيب في السجن.

ويصاحب هذا العنف الدموي حملات قمع وكبت لا تتوقف ..

فمن الناحية الواحدة لا يزال مئات الشيوعيين والدمقراطيين وسائر الوطنيين المثابرين في معاداة الامبريالية والرجعية يقبعون في السجون .. ومن الناحية الثانية تواصل محكمة أمن الدولة محاكمة الشيوعيين وسائر الوطنيين الثوريين واصدار الاحكام الشديدة بحقهم على أساس تهم سياسية ..

ويبدو ان المحافل الحاكمة العراقية تشعر بهذه العزلة وما تضربه من خناق حولها وتحاول الخروج منها باقامة ائتلاف واسع يكون الحكام الحاليون القوة المسيطرة والمقررة فيه ..

وفي هذا الاطار يمكن ادراك مدلول دعوة رئيس الجمهورية احمد البكر كافة القوى الوطنية الى التعاون مع الحكم في ائتلاف لا يعارض بأن يدخله حتى الشيوعيون !

ولكن لا يمكن ان تأخذ القوى الوطنية الثورية هذه الدعوة على محمل الجد ما دام الثوريون الحقيقيون يقبعون في السجون ، وما دام النظام يلجأ الى أساليب العنف في كبت الجماهير الشعبية وقمع تحركاتها من اجل حقوقها القومية ..

اوضاع العمال والفلاحين

في هذه الايام من حق النظام في العراق « الاحتفال » بمرور سبعة اشهر على انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ .. ولكن من الصعب ان يجد القيمون على هذا النظام حسنات كثيرة يسجلونها في صالحهم ..

لقد قاموا بالانقلاب تحت شعار القضاء على استبداد حكم عبد الرحمن عارف وطغيانه ووعدوا جماهير الشعب بما يشبه الجنة .. الا انهم واصلوا سياسة عبد الرحمن عارف ولم يعالجوا بجدية أيا من قضايا الجماهير الحقيقية ..

ومن اولى خطواتهم كان التدخل الفظ في انتخابات نقابات العمال وممارسة الارهاب على قوائم العمال التقدمية ..

وقد وصفت « طريق الشعب » بعض هذه الاساليب في الوية البصرة والناصرية والعمارة وكتبت على سبيل المثال عن الوضع في لواء العمارة ما يأتي : « مارست السلطة ضغطا شديدا على قائمة وحدة العمال في العمارة مما اضطرها الى غلق مقرها . وكانت قائمة كفاح العمال قد اضطرت الى غلق مقرها بسبب حملة الارهاب التي تمارسها السلطة وقائمتها الخاصة » .

وكلمة ارهاب في العراق تحمل معاني الاغتيال والاعتداء الفظ .. ولذلك يصبح مفهوما القول ان القائمة اضطرت الى اغلاق مقرها ..

وقد ظهر موقف السلطة الحاكمة من مطالب الطبقة العاملة العراقية من هجومها على العمال الذين يحاولون المطالبة بتحسين احوالهم .. والهجوم الدامي على العمال واعتقال عدد منهم في معمل الزيوت ، وأثناء الاحتفال بثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى جسد هذه الحقيقة ..

وقد وصفت ايكونوميست (٧-١٢-٦٩) هجوم حرس البعث على عمال مصنع الزيوت النباتية في بغداد الذي وقع في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٨ واعلنت ان الهجوم انتهى بمقتل خمسة عمال ..

كذلك لاحظت ان الهجوم على الاحتفال بثورة اكتوبر في ٧ تشرين الثاني كان بدوره عنيفا وداميا .

ولا يختلف الوضع في الريف منه في المدينه ..

وتتواتر الانباء عن تمادي الاقطاعيين في تسلطهم على الفلاحين واعتدائهم عليهم وحرمانهم من بعض ما حققوه سابقا في ظل الاصلاح الزراعي ..

ولم يعد سرا ان بعض الاقطاعيين ينالون حظوة في اعين رجال الحكم لقاء تأييدهم ، ويكسبون بذلك صلاحيات واسعة تظهر في تشديد الطوق على الفلاحين .. واحد هؤلاء ، ونقدمه على سبيل المثال ، قاطع الكلام من الحي الذي امر باعتقال ١٤٠ فلاحا منه ..

ومما يجعل الوضع صعبا في الريف تجميد تنفيذ الاصلاح الزراعي الذي بدأ قبل اكثر من عقد من الزمن ولا يزال موضوعا على بساط البحث ..

تذبذب في السياسة العربية والدولية

ومن العوامل التي تعمق الازمة تذبذب سياسة حكام العراق العربية والدولية ..

ان المسؤولين يكثرون من الحديث عن رغبتهم في التعاون مع الاقطار العربية وفي الصداقة مع الاقطار الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ..

كذلك هم يكثرون التنديد بالامبريالية والصهيونية وينتفخون « ثورية » برفضهم قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بشأن تسوية النزاع العربي الاسرائيلي ..

لقد بلغ التناقض بين الشعب العراقي من ناحية ، والامبريالية من ناحية ثانية ، حدا يجعل من المستحيل تقريبا ان تقف اي زمرة حاكمة صراحة الى جانب الامبريالية.

فحرب حزيران ١٩٦٧ وذيولها حتى اليوم كانت عملية ايقاظ جماهيرية دركت خلالها الشعوب العربية دور الامبريالية الامريكية خاصة في تدعيم العدوان الاسرائيلي ببطش بحركة التحرر القومي العربية وبانجازاتها واوضحت امامها الخط المعادي للامبريالية بحيث تقلصت مساحة المناورة التي كان الحكام المتهادنون يتحركون فيها من قبل ..

ولهذا لم يعد مجرد التصريح بمعاداة الامبريالية كافيا .. بل مقاومته ومقاومة الرجعية المتحالفة معه هي مقياس ثورية القادة والحركة القومية العربية ..

وعلى هذا الضوء كان مفهوما ان تتساءل « طريق الشعب » (الصدد ذاته) عن مغزى الزيارات التي قام بها ممثلو النظام العراقي في العربية السعودية والكويت وايران قبل نهاية العام ١٩٦٨ ، وتربط بينها وبين مساعي الامبريالية الامريكية لاقامة « تحالف محلي » يضمن « أمن » المنطقة ..

ان تحالفا تشترك فيه السعودية وايران لا يحتاج اشتراك الولايات المتحدة مباشرة ليكون حلفا رجعيا متساوقا مع الامبريالية ومعاديا لقوى التحرر القومي والاجتماعي ..

والواقع ان المماطلة في تسوية القضية الكردية وتأجيل تنفيذ اتفاق ٢٩ حزيران الذي يعترف بحقوق الشعب الكردي في الحكم الذاتي في اطار العراق الواحد اولا .. والتقارب مع الرجعية العربية ثانيا .. وعدم وضوح الخط المعادي للامبريالية ثالثا .. تتلاقى كلها وتتجمع لتعمق ازمة الحكم في العراق ..

خط القوى الشعبية

وتؤكد أنباء العراق ان الجماهير الشعبية ماضية في النضال من أجل مطالبها اليومية والقومية .. وتتقارب قواها السياسية المنظمة لتتوحد في تجمع يحقق « قامة حكومة ائتلاف تقدمية تحقق الدمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان وتضمن تعبئة طاقات العراق ومساهمته الفعالة في معركة الشعوب العربية ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية » (وثائق الحزب الشيوعي العراقي) .

ومن مميزات المعركة الشعبية نموها في الريف حيث يتحرك الفلاحون من أجل تحقيق مطالبهم .. ويصمدون أمام الارهاب الذي يحاول شلهم ..

وتورد أنباء العراق اجتماعات في كربلاء والديوانية احتفالا بذكرى الاصلاح الزراعي (في ٣٠-٩-٦٨) وتعلن ان الفلاحين طالبوا بتعميق الاصلاح الزراعي جذريا .. ويمنعوا من طالب بتنفيذه وبخلق الممكنات لنجاحه بتزويد الفلاحين بالآلات الزراعية وتنظيم ري أراضيهم .

وتكاد لا تتوقف وفود الفلاحين على مراكز الالوية اما للاحتجاج على تصرفات اقطاعيين وللمطالبة بتنظيف الريف منهم ، واما برفض « الخاوة » لاسياد الارض ..

ثم نزول العمال بقوائم دمقراطية تنازل قوائم مرشحي السلطة يوحي باستعداد العمال لخوض المعركة وخوضهم اياها فعلا .. ولا يغير من هذا اضطرارهم الى التراجع هنا او هناك .. فهم يعودون بعد ذلك الى التقدم ..

والمعروف ان الحزب الشيوعي العراقي يقف في طليعة القوى الشعبية .. فهو يقود النضالات اليومية في هذا اللواء وذاك .. وفي الوقت ذاته يعمل من أجل اقامة وحدة القوى الوطنية المعادية للامبريالية وحدة تستطيع فعلا تحقيق التغيير واقامة حكومة ائتلاف تقدمية تحقق الدمقراطية للعراق والحكم الذاتي للاكراد وتتقدم بالبلاد الى أمام عن طريق القيام باصلاحات اجتماعية جذرية في الداخل ، وتسير في سياسة عربية ودولية توطد انجازات حركة التحرر القومي العربية المعادية للامبريالية .

ولذلك فمن البديهي الاستنتاج ان هذا النظام وهذا الطريق السياسي لا مستقبل لهما .. فالمستقبل لنظام يعرب عن أماني الشعب وآماله ..

مؤتمر الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب

في مطلع هذا الشهر انتهى في القاهرة المؤتمر الرابع للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب .

وقد حضرت هذا المؤتمر وفود من النقابات الاجنبية كان ابرزها وفد اتحاد النقابات السوفييتية برياسة الكسندر شليبن رئيس اتحاد النقابات في الاتحاد السوفييتي وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي .

وكان من الطبيعي ، في هذه الظروف من اشتداد الازمة في الشرق الاوسط ان يبحث المؤتمر الرابع قضية فلسطين بالاضافة الى القضايا النقابية التي تشغل بال العمال في الاقطار العربية .

ولهذا دعا المؤتمر في القرارات التي صادق عليها في جلسته الختامية الى تأمين حرية العمل النقابي في الاقطار العربية والى التعاون بين النقابات العربية وتنسيق اعمالها للوقوف امام مخططات الامبريالية والصهيونية في الوطن العربي .

كذلك أعلن المؤتمر تأييده للحركات التحررية في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية ومناهضته كافة التحركات والاعتداءات الاستعمارية والامبريالية ، كما اعلن ان الطبقة العاملة العربية تؤكد من جديد تأييدها لنضال شعب فيتنام البطل .

واستنكر المؤتمر أعمال التجسس والقمع التي تمارسها الامبريالية الامريكية ضد ارادة الشعوب .. وأعرب عن تضامن العمال العرب مع زملائهم في افريقيا الذين يخوضون معركة التحرير ومحاربة العنصرية والاستعمار .

واعلن تأييده حركات التحرر القومي في روديسيا وجنوب افريقيا وانغولا وموزمبيق كما ندد بسياسة التمييز العنصري التي تنتهجها قوى الاستعمار في القارة الافريقية وضد الزنوج في الولايات المتحدة .

وكان أبرز قرارات المؤتمر تلك التي أعلن فيها تأييده لكفاح الشعب العربي الفلسطيني ومنظماته ..

ومن بين صور التأييد مد يد المعونة والدعم للشعب العربي في الاراضي المحتلة ومنظماته ومن بينها الاتحاد العام لعمال فلسطين ..

ومنها كذلك نشر اخبار كفاح الشعب العربي الفلسطيني ومطالبة الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان والمؤسسات الدولية والتقدمية بارسال ممثلين لتقصي حقائق الاحتلال ودراسة أوضاع العرب في المناطق المحتلة .

هذا وقد انتخب المؤتمر لجنته المركزية واختار من جديد الدكتور فوزي السيد سكرتيرا عاما له .



تتوطد تقاليد الطبقة العاملة العالمية في العالم العربي .. والصورة أعلاه من السودان والتقطها المصور في عيد أول أيار ..



في السنة الماضية عقد الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب في اطار التعاون مع اتحاد النقابات العالمي دورة دراسية دولية في القاهرة اشترك فيها صحفيون من الاقطار الاشتراكية وتدارس فيها المجتمعون النزاع في الشرق الاوسط وزاروا مخيمات اللاجئين .. والصورة لهذه الدورة الدراسية ويظهر فيها الدكتور فوزي السيد سكرتير عام الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب .

العمال قادرون على صد الهجوم

بقلم : يهوشع ايرغه

الهجوم على العمال ، وعرض مطالبتهم بمستوى معيشة معقول ، بانها رغبة في تدمير الاقتصاد ، والتشهير بهم بانهم يخربون امن الدولة – هو النهج السائد لدى الاوساط الحاكمة في اسرائيل .

فاذا اراد شخص او صحفي ان يخلق الانطباع ليعتبر من الذين يفهمون في شؤون الاقتصاد والدولة وفي شؤون الاجور : فانه يكتفي بكتابه مقالات بهذه الروح . وتجري الصحف الصباحية والمسائية مباراة فيما بينها في هذا الصدد. كان ذلك ، في الماضي، دور الصحيفتين البرجوازيتين « هارتس » و « هيوم » ، واليوم اصبح ايضا دور « دافار » صحيفة النقابة العامة ، التي لم تتخلف عن سواها بسخطها على العمال المناضلين من اجل تحسين الاجور ، او ضد الفصل من العمل .

وهكذا ، كسب اصحاب العمل ، واصبح غيرهم يقوم بمهمتهم ! ولا غرابة ، لذلك ، في الا يفوت وزير المالية الفرصة فيعرض عضلاته عند تقديمه ميزانية الدولة ، امام العمال بتهديدات لا يخجل بها حتى كبار المستغلين في اسرائيل .

الميزانية – معادية للعمال

كل من يعنى بمعرفة طابع السياسة الحكومية ، مطلوب منه النظر في بناء ميزانية الدولة ، فلا شيء مثل هذه الميزانية يستطيع ان يدل على « من وماذا » تخدم السياسة الحكوميه التي تظهر في الميزانية بكل وضوح . ولن تفيد هنا أية فصاحة للتعمية عن القلق على الشعب الكادح ، وعن العدل الاجتماعي ، والقلق على الفئات المغبونة . ان ارقام مليارات الليرات في ميزانية الدخل والانفاق تكشف ما تحاول الحكومة ان تخفيه.

ومن يحاول التهرب من مدلولات الارقام فان خطاب وزير المالية أثناء تقديم الميزانية ورده على المتناقشين يمنعانه من ذلك ، بوضعهما مشروعا واضحا : اثراء الاثرياء – والاعتداء على لقمة الشعب الكادح .

والحقيقة هي اننا ، نحن الشيوعيين، لم نفاجأ بذلك ولم نخدع انفسنا في ان يتوجه وزير المالية ، من على منصة الكنيست ، الى اصحاب الصناعة مطالبا اياهم بالتنازل عن بعض ارباحهم التي زادت في السنة الماضية بـ ٤٠٠ مليون ليرة ، ووصلت الى ٦٥٠ مليونا .

ان الذي فوجيء او اصيب بخيبة الامل هو الذي خدع نفسه في ان هذه الحكومة وهذا الحكم في اسرائيل يهتمان بالعمال ويشكلان – على حد الزعم – نموذجا للاشتراكية . نحن الشيوعيين نعرف منذ زمن بعيد ان هذه الثرثرة لا اساس لها من الواقع ، ولكن يقل بالتدريج عدد العمال الذي يخدع بها ويصدقها .

ان الميزانية الجديدة التي قدمها وزير المالية لا تساعد الا مجرى التيقظ ، انها تدل على « اهتمام » الحكومة بزيادة ارباح اصحاب الرساميل الكبيرة ، ووعود رئيس الحكومه بـ « جنة رجال الاعمال » في اسرائيل قد طبقت .

وقد انهى وزير المالية خطابه في الكنيست «بالتحذير من الاقتراح الذي طرح مؤخرا لايجاد طريق ما لرفع الاجور» . ولكنه « ابدع » في تلخيص النقاش ، اذ اعرب عن تزعزعه ، على ما يبدو ، من النضالات التي شنت في الاسابيع الاخيرة في شتى القطاعات، ضد تجميد الاجور وضد محاولات المس بحقوق الكادحين ، كنضال عمال الموانيء ، ومطالب المهندسين والمعلمين وعاملي شركة التأمين « هسنيه » ، ومقاومة عمال « سوليل بونيه » ، وعاملي شركة الكهرباء في اسدود وايلات ، للاساءة في اوضاعهم . وقد اهتز وزير المالية لان عددا من العمال قد احرزوا زيادة جزئية في الاجور رغم معارضة الحكومة واصحاب العمل.

وزير المالية يحذر العمال

وهذه هي اقوال الوزير : « كل من يعتقد انه من الممكن التركز في رفع الاجور ، يخطيء . ومن يعتقد انه من الممكن رفع الاجور بدون رفع الاسعار، يرتكب خطأ ثانيا » .

« .. لقد ارغمنا مدراء الشركات الحكومية على رفض المطالبة برفع الاجور وأرى ضرورة لتحذيرهم من اي التزام يجري وراء ظهر الحكومة».

ودعا وزير المالية اصحاب العمل الى عدم الخنوع لمطالب العمال برفع الاجور ، ووعدهم بكامل مساعدة الحكومة في هذه المعارضة . وقال الوزير بوضوح : « لقد عقدت الحكومة العزم على معارضة ورفض كل مطالب الاجور ، وهي على استعداد للصمود في نضال طويل ، وسترفض كل مطالب المهندسين او اية منظمة اخرى » .

والعمال يسألون حضرة الوزير سؤالا بسيطا : لماذا لا تخفض ارباح اصحاب الصناعة ، ومقاولي البناء ، والبنوك ، وشركات التأمين ؟

لقد ارتفع الانتاج القومي سنة ١٩٦٨ بـ ١٤٪ ، نتيجة جهد العمال الشاق . فهل تعب عمال اسرائيل من اجل اثراء اصحاب العمل ؟ ومن

– البقية على ص ٧ عمود ٣ –

حول اوضاع كفر كنا :

هل يتجلى الوجه الصحيح من خلال الوضع الجديد

بقلم : المحامي عبد المالك دهامشة

كفر كنا كباقي قرانا العربية في هذه البلاد ، لا تعيش بأحسن حال ولا تنقصها النزاعات أو خلافات الفئات على مختلف انواعها

وقد اتخذت هذه النزاعات فيها مظهرا أعنف وادت الى نتائج نذكرها جميعا بالاسى والحزن .

وغني عن الذكر ان السلطة الحاكمة لا تتنازل عن « حقها المكتسب » في أن تكون لها اليد في هذه النزاعات تثيرها حينا وتكبتها حينا اخر حسب حاجتها

ومن خلال هذه المآزق برزت دائما حاجه البلدة الى هيئة قانونية تكون فوق هذه النزاعات والخلافات العائلية الرخيصة ، تظهر وجه البلدة الصحيح وتمثل مصالحها بشكل حر صحيح يتلائم ومطالب السكان ومتطلبات العصر .

وكان من الطبيعي ان يرى اهالي كفر كنا الواعين بان المجلس المحلي هو العنوان الصحيح والغاية المرتقبة لهذه الحاجة وطالما طالبوا بقيامه ونادوا بذلك .

واخيرا قام المجلس وصدر امر التعيين متجاهلا رغبات الشباب الواعي والديمقراطيين في البلدة .

لقد ولد المجلس بعد سنين طويلة من المخاض ولم يخف على احد انه جاء مشوها وولد بالطريقة القيصرية كما يظهر .

فبدل ان يكون مؤلفا من اعضاء أكفاء ينتخبهم اهالي البلدة من بينهم على ضوء كفاءتهم واستعدادهم ومدى ثقتهم بهم ، وهذا هو الامر الطبيعي عين المجلس تعيينا وفرض من فوق بناء على اعتبارات وسياسات مبنية على تناسب القوى العائلية والطائفية وكلاهما مردود وممقوت ، وساد الاثنين الاعتبار « الامني » الذي يقتضي بأن يكون لرجال المخابرات اليد الطولى في تقرير الامور داخل المجلس وخارجه

فليس سرا ان بعض الاعضاء المعينين هم من رجال سلك المخابرات وهم أنفسهم يصرحون بذلك بمناسبة وبلا مناسبة ، هؤلاء الاعضاء الذين لا يملكون من المؤهلات لعضوية المجلس الا بقدر ما يقومون به من تزويق الثياب وتعداد الزيارات اليومية للقشلة ورضى «الاسياد» منهم .

واعقب تعيين المجلس المحلي دخول طبيعي ومشروع بدا فيه الشباب الواعي الديمقراطي بتوحيد صفوفه وتهيئة الظروف للهوده كهيئة شرعية منظمة تقوم بحراسة مصالح البلدة وسكانها ، وتدأب على صيانة هذه المصالح الحقة . واعلن هذا الشباب موقفه الصريح من المجلس فقال ان هوية اعضائه لا تخفى عليه ، ولكنه سيحدد موقفه من المجلس على ضوء اعماله ومن خلال هذه الاعمال فقط .

وهنا ثارت أعصاب القابعين في الغرف المظلمة فأغرقوا البلدة في جو من الارهاب والتهديد، اعتقلوا حوالي عشرة من الشباب الواعين واستدعت مراكز الشرطة العشرات غيرهم بحجة التحقيق معهم بتهمة ظهور كتابات مشبوهة على بعض الجدران هم ابعد ما يكون عن كتابتها او العلم بها .

وقد ثبت ذلك لجهاز الظلام نفسه بما لا يقبل الشك فورا ، الا ان ذلك لم يمنعه من الاستمرار في اثارة الرعب والاعتقالات وتفتيش البيوت الامنة والتلويح امام الاهالي الامنين بقوته وجبروته لمدة تزيد عن الاسبوعين .

ومرت العاصفة وساد الهدوء ولم يعلن البوليس عن نتيجة تحقيقاته ، وهل توصل الى هوية المسؤولين عن هذه الكتابات أم لا ؟ وكأنه ليس من حق اهالي البلدة ممن اعتقلوا وفتشت بيوتهم وروعوا في احلك ساعات الليل بحجة وبدون حجة معرفة ذلك .

هذه الحملة لم تكن عفوية ولم تأت لتكبت الصوت الواعي الذي هب ينادي اهالي البلدة وينبههم لمصلحتهم وانما لتبشر وتمهد لاحداث اخرى .

وداع المجلس المحلي يباشر صلاحياته ، وعرضت عليه القارئة

– البقية على ص ٧ عمود ٥ –

كلمة الرفيق ساشا حنين عضو المكتب السياسي في المؤتمر السادس عشر

اننا نحذر ونستنفر الجماهير

ايها الرفاق مندوبي المؤتمر ، ايها الضيوف والاصدقاء ،

ان شعورا من الغبطة والسعادة يغمرنا هنا فى المؤتمر السادس عشر لحزبنا الشيوعي ، ومصدر هذا الشعور والفخر العادل فى ان حزبنا صمد فى الامتحانات الصعبة التي جابهته وعلى انه صان طريقه الماركسي اللينيني وصان وحدته اليهودية العربية ، وعلى اخلاصه للمصالح الحقيقية للطبقة العاملة وسائر فئات الشعب . ونضاله من اجل الاستقلال القومي والدمقراطية والتقدم الاجتماعي ، والسلام .

ان رؤوس الاقلام والتقرير الذي قدمه الرفيق ماير فلنر للمؤتمر يعطيان تقديرا لنشاطات الحزب بين مؤتمرين ولصموده فى وجه حملات التحريف المعادية للشيوعية ، وفى وجه الارهاب والتهديد الذي صبت جماعة ميكونس ـ سنيه الماء على عجلاته . لقد صمد الحزب فى هذه الاختبارات بفضل سياسته الصحيحة ، وبفضل تكتله حول هذه السياسة ، وبفضل تضحيات الكادر الحزبي .

ان استعراضنا لعمل الحزب بين مؤتمرين ـ الفترة التي كانت من اصعب ما جابهه الحزب فى حياته سيعطينا صورة عن الجهود العظيمة ، التي كرستها الهيئات القيادية المركزية والمنطقية والفروع وسائر رفاق الحزب فى الامتحانات الصعبة التي اجتازها الشيوعيين فى البلاد . لقد اتت هذه الجهود بمكاسب هامة ، لتقوية الحزب ، سياسيا وفكريا وتنظيميا لتوسيع صفوفه ، ولتوسيع بارز فى صفوف اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، ولتأمين الصدور المنتظم لصحف الحزب وايصال كلمته للعاملين فى المدينة والقرية .

لقد جاء الحزب الى المؤتمر السادس عشر بهذا الميزان الايجابي ، الذي هو بمثابة قوة جديدة دافعة لتعاظم نضاله الطبقي والوطني والتوسيع اضافي فى صفوفه وتأثير اكبر بين اوساط العاملين وجماهير الشعب .

لقد اكتسبنا خبرة هامة فى هذه الفترة التي توحي بالامكانات والطرق المختلفة للنشاط فى اماكن العمل وتشير الى اهمية الاتصال والاعتناء بالعمال بشكل مباشر وفى اماكن العمل مباشرة وعلى تطوير المبادرة التي من شأنها احيانا ، ان تحول النضال العمالي من قضية محلية الى نضال ذي صدى قطري .

هناك أمثلة كثيرة على ذلك اكتفي بالاشارة الى بعضها :

اضرابات العمال القطرية تحت اشراف لجان العمال فى سنوات ٦٦/٦٥ ، مظاهرات العاطلين عن العمل بارشاد لجان المبادرة للعمال العاطلين فى بيتح تكفا وتل ابيب وهرتسليا واماكن اخرى ، تنظيم تضامن العمال فى مشاريع مختلفة مع العمال المضربين وغيرها .

وفى مجال النضال السياسي توجب الاشارة :

الى نشاط لجنة مبادرة السلام ، النشاط الذي نظمته لجنة التضامن مع الشعب الفيتنامي ، مشروع التضامن الهام لارسال الادوية لفيتنام ، الذي نظم بواسطة اتحاد النساء الدمقراطيات فى تل ابيب وضواحيها .

ان التجارب النضالية تثبت ، انه رغم الشروط الصعبة التي من خلالها عمل حزبنا فى هذه السنوات ، استطاع رفاق الحزب ان يجدوا طريقا للعمل ، وان يبادروا وينظموا مع العمال والاوساط الدمقراطية الاخرى ، حزبية وغير حزبية ، النضال من اجل صيانة مصالح العاملين ، ومن اجل السلام والتقدم .

وتبرز ايضا اهمية التأكيد الذي جاء فى رؤوس الاقلام فى مسألة الحاجة لزيادة النشاط السياسي للتنظيم المهني ، والعمل البلدي، بتوسيع نشاط رفاقنا فى المنظمات الدمقراطية وباقامة فروع جديدة لحركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي، ومنظمة النساء الدمقراطيات ، وجمعية المحاربين ضد النازية . بتوسيع نشاط لجنة المبادرة من اجل السلام ، ولجنة التضامن مع شعب الفيتنام ومنظمات اخرى .

ايها الرفاق ،

ان التحليل للوضع العيني فى كل منطقة ومنطقة يرينا ، ان هناك اختلافا فى التنظيم الحزبي ، وفى امكانيات العمل وفى الاهداف المباشرة التي من الممكن وضعها أمام الرفاق فى المنظمات الحزبية ، التي حدث فيها توسع فى صفوف الحزب وارتفع فيها توزيع الصحافة ، ما زالت هناك امكانيات اضافية كبيرة يستدعي وجودها انتباها خاصا . يجب التأكيد على اهمية التثقيف السياسي ـ الفكري للرفاق الجدد واستيعابهم لعمل الحزب اليومي ، ورفع الكوادر الجديدة للمهام الارشادية ورفع مستوى التنظيم الحزبي .

هناك بعض المنظمات الحزبية ، التي يسودها الجمود وحتى انخفاض فى عدد الاعضاء ، وفى توزيع الصحافة ، وضعف الصلة بالمؤيدين . ان تحليل الوضع على ضوء الظروف الموضوعية التي يعمل فيها الحزب، كشف ان من بين الاسباب للضعف الذاتي نستطيع ذكر ضعف الارشاد السياسي للمنظمات المحلية وتركزها فى المسائل التنظيمية وفى العمل الجماعي غير الكافي ، والنقص فى الكادر الموجه لخلايا الحزب ، والانتباه غير الكافي للنشاط بين العاملين والنشاط الجماهيري كله .

فمن اجل تقدم العمل الحزبي ، على مؤتمرنا ان يبدي رأيه حول نقاط الضعف هذه التي انعكست فى عدد من المنظمات وخاصة بعد حرب حزيران اثناء تصاعد حملات التحريض ضد الحزب ، واستخلاص النتائج من ذلك :

١ ـ ان الارهاب السياسي والاقتصادي يشكلان بدون شك عاملا للتأثير على الضعفاء فى صفوفنا ، غير ان الذين تراجعوا قليلون جدا ولكن هذا لا يفسر كل شيء ، والعبرة هي : تقوية العمل الفكري السياسي فى المنظمات الحزبية ذاتها والتغلب على الضعف فى العمل التنظيمي . وتأمين العناية الاولية تجاه الرفيق الذي ضعف ودمجه الصحيح فى نشاط الحزب ، بما يلائم امكانيته ومؤهلاته ، وبهذه الطريقة تعمل على تقوية الرفيق بحمله على مجابهة الصعاب والارهاب.

٢ ـ لقد نجمت الانعزالية التي ظهرت فى فروع معينة ـ بدون شك ـ عن الوضع الصعب الذي كان وما زال يعيشه الحزب ، وبالاضافة الى ذلك فهي انعكاس التفكير بعدم الثقة بامكانية وجود فرص بين العمال للنشاط ، وبين سكان الاحياء الفقيرة والطبقات العاملة الاخرى ، بالرغم من انجرارهم وراء تيار الشوفينية ومعاداة الشيوعية وتأييدهم للحرب

ان الحالة الاقتصادية تظهر بوادرها بين اوساط العاملين وتكدس الصعوبات فى وجه النضال للدفاع عن مصالحهم ، غير انه لا يمكن ان نفهم من هذا انه لا توجد فرص لنشاط الشيوعيين فى اوساط الجماهير الواسعة ، ان عمل فروع كثيرة يثبت عكس ذلك :

اولا : ـ ليس الوضع مستقرا . ان الشكوك وخيبة الامل من سياسة حكام اسرائيل تجد تعبيرا لها لدى اوساط مختلفة حتى بين هؤلاء المنتمين الى الاحزاب الحاكمة .

ان الضحايا الدامية الكثيرة ، والعبء الثقيل الذي ترهق به سياسة الحرب وسباق التسلح كواهل الكادحين ، وتجميد الاجور ، وسلب المنجزات الاجتماعية وعلاوة الغلاء والاعتداء على حرية الاضراب ، بينما تتضخم ارباح اصحاب راس المال الكبير الاجنبي والمحلي ـ كل هذه الامور تدفع للنضال حتى ولو لم يتجاوز حتى الان اطاره الاقتصادي والنقابي .

رغم تهديدات السلطة وادارة الجنرالات فى فروع مختلفة ، ورغم تهديد وزير المالية حين جرى تقديم الميزانية الجديدة ، باعتبار اية مطاليب لتعديل الاجور « تآمرا » ، ورغم مساندة الاكثرية فى قيادة الهستدروت والتجمع الجديد مع المبام لسياسة الحكومة ـ فاننا سنشهد ، حتما ، احتدام نضال جمهور العمال دفاعا عن اجوره ومستوى معيشته .

ثانيا : ـ الى جانب رد الفعل العدائي ، فان الحقائق الكثيرة تشير الى وجود الرغبة المتزايدة فى التعرف على مواقف حزبنا الشيوعي الاسرائيلي من مصدرها الاول .

ثالثا : ـ فى كل نضال لحماية مصالحهم يتأكد العاملون من ان الشيوعيين هم القوة المثابرة فى تأيدهم . ومثالا على ذلك يمكن الاستشهاد برد الفعل لدى عمال ميناء اشدود ، ابان اضراب الموانيء الاخير ، على المنشورات الحزبية التي وزعت عليهم .

رابعا : ـ بقدر ما تتوثق الروابط مع العمال وجماهير الشعب ويتعمق فهم مشاكل العمال فى اماكن العمل، ومشاكل الفلاحين والعمال الزراعيين ، والمثقفين العاملين والمنتجين ، وسكان الاحياء الفقيرة ـ بقدر ما يتم ذلك ، تتسع امكانية العمل فى تلك الاوساط .

ان الواجب الهام هو معرفة اسلوب الاتحاد على اساس المطاليب حتى لو كانت جزئية فقط ، بشرط ان تتناسب مع مصالح الكادحين ومصلحة الدمقراطية والسلام . هذه الطريق تؤدي الى رص الصفوف بشكل اوسع بحيث تصبح البديل للنظام المعادي للعمال واللاوطني..

من هنا ايضا ، انه فى الظروف الصعبة التي يعمل فيها حزبنا ، وحيث احبطت محاولات السلطة وقيادة الحركة الصهيونية ، بالمساعدة النشطة من ميكونس وسنيه ، لتحطيم حزبنا وحله ـ يتوجب علينا اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، مقاومة الظواهر الانعزالية ، التي تساعد موضوعيا ، على عزل الحزب وفصله عن الجماهير واضعاف نضاله .

ايها الرفاق ،

فى مجرى النقاش نحو المؤتمر ، عرض احيانا الرأي القائل بأن الواجب الاساسي الذي يواجهه حزبنا اليوم ، هو « الحفاظ على الموجود » . ولا شك فى انه بين المؤتمرين كانت هناك فترة من الزمن استرشدت اللجنة المركزية بهذا الرأي ـ بذل كل ما فى المستطاع ، فى سبيل تعزيز الكادر الحزبي ازاء هجوم العناصر المعادية للشيوعية ، والشوفينية المعادية للعرب . ولكننا قلنا آنذاك ايضا ، ان « الحفاظ على الموجود» يتسنى فقط بواسطة تنمية نشاط الحزب ، توثيق العلاقة السياسية مع الاصدقاء ، وايصال آراء الحزب الى العمال وجماهير الشعب . ورفع شعار « الحفاظ على الموجود » فى هذا الوقت لا يعني ، موضوعيا ، سوى التسليم بالرأي القائل بأنه ليست هناك امكانية لتحريك قطاع من جمهور العمال والشعب ضد الاخطار الشديدة التي تقود اليها سياسة حكومة اشكول ـ ديان ـ بيغن ، التي ترفض التعاون لتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، والتي ترفض المبادرة السوفييتية فى المجال الدولي لايجاد حل سياسي للازمة الحادة التي اعقبت حرب حزيران .

ان مؤتمرنا هذا صرخة تحذير وانذار قبل الكارثة ، التي تؤدي اليها سياسة الحرب والاحتلال ، سياسة الشوفينية والعداء للعرب ، والتعالي العسكري .

ان طريق الارتباط بالاستعمار ، وفى مقدمته الاستعمار الامريكي ، والعداء لحركة التحرر المعادية للاستعمار لدى الشعوب العربية ، والتوسع الاقليمي ـ هي طريق الحرب وسفك الدماء ، طريق انعدام السلام والامن .

ازاء هذه الطريق اللاوطنية ، يضع حزبنا طريقا تؤدي الى الحل السياسي للازمة الراهنة ، بواسطة تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، وحل النزاع الاسرائيلي ـ العربي والقضية الفلسطينية على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية المشروعة للشعبين اليهودي والعربي .

ان البرنامج الذي يقدمه حزبنا يشكل المخرج الوحيد المؤدي الى السلام والامن ، الى تكيف اسرائيل بحقوق متساوية فى اسرة شعوب المنطقة ، الى التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي المزدهر . هذا هو برنامج اسرائيل الاخرى ، اسرائيل المحبة للسلام والاخوة مع الشعوب المجاورة والمحبة للاستقلال القومي والدمقراطية والسلام .

فى هذه الظروف ، يتوجب على مؤتمرنا ان يكون بمثابة محرك لتصعيد نضال الحزب ، وتصعيد النشاط لدى جميع منظمات الحزب ، واعضائه ، واتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، وتجنيد اصدقاء الحزب من العاملين ذوي الوعي ، وجميع القوى والعناصر الدمقراطية فى اوساط الشعب والشبيبة ، والتراص حول هذا التحدي ، الذي يعرضه حزبنا كبديل لطريق الاحتلال والضم الاقليمي ، الذي يؤدي الى حرب جديدة ، ومزيد من الضحايا والالام ، وتشويه الحياة الاجتماعية وتصفية الحريات الدمقراطية الاولية لدى الشعب . اكثر من اي وقت مضى ، يتوجب علينا ان نمارس تثقيفنا وتوعيتنا ، ليس من منطلق الدفاع بل من منطلق الهجوم المضاد وتقديم لوائح الاتهام ضد الاوساط الحاكمة : فهي المسؤولة عن انه خلال ٢٠ سنة لم تتخذ اية خطوة جدية من جانب اسرائيل ، فى اتجاه الحل السلمي للنزاع الاسرائيلي ـ العربي والقضية الفلسطينية .

بتنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وفى مقدمتها حقوق اللاجئين ، وجه حكام اسرائيل انظارهم نحو الاستعمار واحتكارات النفط ، وحولوا بلادنا الى حربة مأجورة سواء فى عام ١٩٥٦ او فى عام ١٩٦٧ .

بالتنكر لحقوق الشعب الاخر وانتهاج سياسة القوة ـ اسهموا بقسط هام ، فى تعزيز الاوساط الشوفينية ، والرجعية والمغامرة فى العالم العربي ، تلك الاوساط التي تنادي بالقضاء على اسرائيل .

لم تحل حرب حزيران اية مشكلة من مشاكل اسرائيل الاساسية ، واستمرار الاحتلال ، ليس فقط انه لا يحل اية مشكلة ، بل ايه يؤدي الى استمرار سفك الدماء ، وزيادة العبء على كواهل الكادحين وجماهير الشعب ، واستبعاد السلام .

الاستعمار ليس معنيا بالسلام الحقيقي ، القائم على الاعتراف بحقوق الشعوب ، لان سلاما كهذا يعني : بداية تصفية مواقعه السياسية والاقتصادية والعسكرية فى المنطقة.

ان الاعتماد على الاستعمار ، وفى مقدمته الولايات المتحدة ، هو مصدر السياسة التي تستهدف الضم الاقليمي واللاوطنية ، والتي تنتهجها حكومة اشكول ـ ديان ـ بيغن ، السياسة التي تعرض للخطر سلامة وامن ومستقبل اسرائيل.

لذا ، فاننا من مؤتمرنا هذا ندعو جميع المتعقلين وذوي المسؤولية القومية ، وجميع اصحاب الضمير الذين يهمهم مصير اسرائيل ، الى التراص حول المطلب :

لتنفذ الحكومة قرار مجلس الامن ، وليوضع حد للسياسة المؤدية الى سفك الدماء وتصعيد الحرب ، ولتعبد الطريق نحو السلام والامن .

ايها الرفاق ، والمندوبون !

ان رؤوس الاقلام وبيان اللجنة المركزية للمؤتمر ، تؤكد أهمية النضال الفكري .

تحليل احداث المنطقة ، والتقدير الشامل لحرب حزيران على وجه الخصوص ، يؤكد ثانية ، مدى الضرر البالغ الذي يسببه التعصب القومي ، للنضال الاجتماعي ـ السياسي لدى الشعوب ، ومدى الخدمة الكبيرة التي يقدمها التعصب القومي للاستعمار ، بتخفي ذلك التعصب تحت ستار قومي متطرف ، بحيث يتنكر دائما لحقوق الاخرين .

ان التجربة الذاتية التي مارسها حزبنا ، تؤكد الضرر البالغ الذي يصيب النضال الطبقي والنضال الوطني المعادي للاستعمار من جراء نشوب تعصب قومي فى صفوف الحزب ، والضرر الذي يلحقه بمبادىء الماركسية اللينينية ، اولئك الذين ، تحت ستار التسمية الشيوعية يسربون الايديولوجية البرجوازية الى صفوف طليعة الطبقة العاملة .

ان تقديرنا هذا ، وتجربتنا الذاتية ، يبرهنان من جديد صحة الفرضيات الاساسية التي وضعها لينين والتي تقول ، ان التوجه الطبقي وحده ، هو الذي يمنح الرؤية الصحيحة للقضية القومية ولحلها ،وأقصى الاهتمام بحساسية وتعقيدات القضية ، والحيلولة دون المساس بالمشاعر القومية ، لان التوجه الطبقي وحده ، هو الذي يؤدي الى الاخوة والصداقة بين الشعوب ، وقبل كل شيء الاخوة البروليتارية لابناء القوميات المختلفة ، فى سبيل السير قدما بالنضال من اجل المجتمع الجديد ، الاشتراكي .

تعلمنا اللينينية ، وتؤكد ذلك تجربتنا ، انه يجب عدم التسليم بالتوجهات والمواقف القومية المتعصبة ، لانه لا مساومة ولا مهادنة فى النضال الايديولوجي . وكل من يحاول السير على هذا النهج ، مهما كانت النتائج ، يلحق ضررا بالغا ليس بنضال الحركة عامة فحسب ، بل بحزبه قبل كل شيء ، وبطبقة شعبه العاملة .

درس اخر تعلمناه من التجربة التي عشناها ، بتآمرهما على الاسس الماركسية ـ اللينينية لحزبنا ، سعى سنيه وميكونس الى تحويل الحزب الى اداة نضال ، ليس ضد الطبقة الحاكمة ، البرجوازية الاسرائيلية ، والايديولوجية والنهج الصهيوني ، بل ضد الحركة القومية المعادية للاستعمار لدى الشعوب العربية .

فى نشاطهم هذا ، ساعدوا وما زالوا يساعدون حكام اسرائيل وأولياء امورهم فى التنصل من المسؤولية الحاسمة امام جماهير اسرائيل وأمام الراي العام ، عن انعدام السلام والامن فى هذه المنطقة الهامة والمشحونة بالنزاعات .

ولكن ميكونس وسنيه قدما المساعدة ، ليس فقط لحكام اسرائيل ، بل ايضا للاوساط الممالئة للاستعمار فى العالم العربي ، والى جميع أولئك الذين يرافعون شعار تصفية اسرائيل .

ان مواقف جماعة ميكونس سنيه ، عززت الذرائع الشوفينية والرجعية لدى تلك الاوساط التي تحاول ان تثبت ان جميع من فى اسرائيل يؤيد الحرب ويؤيد الاحتلال ، حتى الشيوعيون . (ومعلوم ايضا انه ليس هنا فقط تصف أبواق السلطة جماعة ميكونس ـ سنيه بالشيوعية ، بل ان أبواق البرجوازية والاشتراكيين الدمقراطيين اليمينيين فى الغرب وابواق ممالئة للغرب فى البلدان العربية ، تصف تلك الجماعة بصفة الشيوعية) .

« لذلك » ، تقول تلك الاوساط الشوفينية ـ « ليس هناك مخرج أخر سوي تصفية اسرائيل» ، «ويجب عدم الاخذ برأي الشيوعيين الدمقراطيين العرب » ، الذين يناضلون فى بلادهم ضد الاوساط المتطرفة ، « ويجب عدم تعزيز الروابط مع الاتحاد السوفيتي والاقطار الاشتراكية الاخرى ، بل يجب العمل فى سبيل الحصول على تأيد الولايات المتحدة والاقطار الاستعمارية الاخرى وآنذاك تكف عن تأييد اسرائيل » ، وهكذا ، فى الواقع ، يؤدي التدهور القومي لدى سنيه وميكونس الى الحاق ضرر شديد بالمصالح القومية لاسرائيل ، وبقضية السلام والاستقلال القومي والاخوة اليهودية العربية .

منطلقين من التوجه اللينيني فى القضية القومية ، فاننا نشجب بشدة جميع النظرات القومية المتعصبة التي ترى انه فى أوساط اليهود عامة وفى أوساط المجتمع الاسرائيلي خاصة ، لا توجد تناقضات طبقية ، سياسية ، اقتصادية ، وايديولوجية .

اننا نرفض زعم الحركة الصهيونية بشتى أحزابها ، بانها تمثل مصالح التجمعات اليهودية فى العالم ومصالح شعب اسرائيل . فى نضالنا ضد الايديولوجية الصهيونية ، ننطلق من وجهة نظر الطبقة العاملة الاسرائيلية ، من وجهة نظر المصالح القومية للشعب الاسرائيلي ، والسلام والاستقلال القومي ، التي تلحق بها ضررا بالغا الايديولوجية والنهج الصهيونيان المتماثلان مع مصالح رأس المال الكبير والتي يطبقها نظام الحكم القائم .

بممارسة هذا النضال الفكري ، يقف حزبنا الشيوعي صامدا الى جانب مصالح الشعب القومية ، الى جانب حق اسرائيل فى البقاء ، وتطورها الشامل ، ونشوء علاقات سلام وتعاون ، راسية على أساس احترام حقوق الشعوب ، مع الاقطار المجاورة فى المنطقة وفى معزل عن الاستعمار والحروب.

لذلك فازاء « التجمع القومي » ، الذي توجهه مصالح رأس المال الكبير الاجنبي والمحلي ـ ندعو ، نحن الشيوعيين ، الكادحين ، وجميع الاوساط الدمقراطية والوطنية داخل الشعب الى التراص ، دون فرق فى وجهة النظر السياسية والايديولوجية ، والى توحيد العمل فى النضال من اجل حماية مصالح الكادحين ، من اجل الدمقراطية والمساواة فى الحقوق للمواطنين العرب ، من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، وعدم الارتباط بالاستعمار ، والسلام .

ان التوزيع القائم داخل جماهير الشعب فى اسرائيل ، ليس بين الصهيونيين وغير الصهيونيين ، بل توزيع طبقي : بين أصحاب الملايين وأصحاب البنوك والشركات الكبرى والمصانع ، وبين الكادحين فى المدينة والقرية ، بين راس المال الكبير ، الاجنبي والمحلي ، الذي تخدمه حكومة « التجمع القومي » وبين اغلبية الشعب الساحقة . هذه الحقيقة ، التي هي اليوم واضحة للشيوعيين وذوي الوعي ، ستصبح واضحة للطبقة العاملة وجماهير الشعب التي من تجربتها الذاتية ستتعرف الى تلك الحقيقة .

نحن الشيوعيين ، سنبذل كل ما فى وسعنا ، فى سبيل توضيح هذه الحقيقة للعمال وجماهير الشعب .

ايها الرفاق !

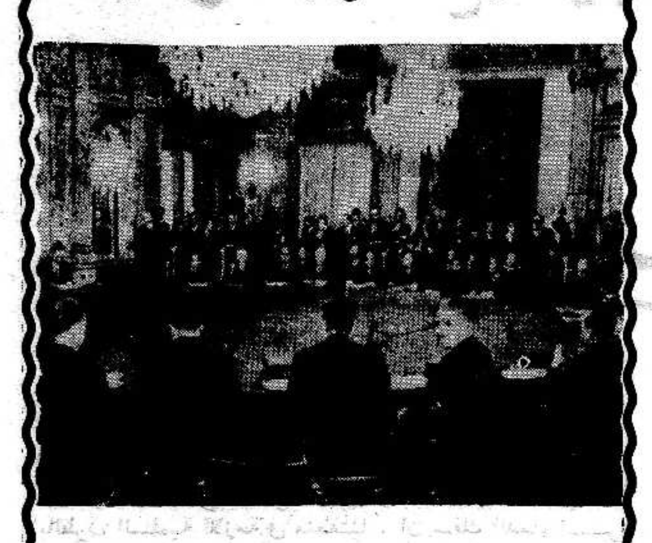
فى هذا العام ستجري الانتخابات للهستدروت ، للكنيست ، وللسلطات المحلية . لقد شرعت أحزاب الحكم فى الاعدادات لتلك المعارك : فقد بدات فى تصعيد دعايتها ، وهي تتنافس ، الواحد مع الاخر فى تزويق منجزاتها ، وبذر الوعود الكاذبة بشأن الاستقرار الاقتصادي ، وشعارات الضم الاقليمي ، والتحريض على العرب ، وعلى الاتحاد السوفييتي وعلى الشيوعية .

يتوجب على الحزب ومنظماته ان تنتظم لمواجهة معارك الانتخابات ، وان تصعد نشاطها التثقيفي ـ السياسي ، شفهيا وخطيا ، وان تكثر من نشر المواد على مستوى جماهيري بين الكادحين والجماهير الواسعة ، وان نعمل على توسيع انتشار الصحافة الشيوعية ، وتجنيد الامكانيات المالية المطلوبة .

سيدير حزبنا معركته الانتخابية ، بتصعيد النضال دفاعا عن مصالح العاملين ، سكان الاحياء الفقيرة ، والمواطنين العرب ، وفى سبيل الحل السياسي للازمة ، والحيلولة دون نشوب حرب جديدة .

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٧ ـ

المفاوضات الامريكية ـ الفيتنامية



لا تزال المفاوضات الفيتنامية الامريكية فى باريس تسير ببطء ، وتتعثر فى اكثر الاحيان .. ومع هذا فالضغط العالمي يفرض على الامبريالية الامريكية ان تتراجع وستضطر الى ذلك فى النهاية ..

وهكذا تبدو جلسات المفاوضات ..

فى النضال لمنع الحرب ، ولتسوية سلمية . وبرنامجنا لوحدة الكادحين ، ولجبهة وطنية مناهضة للاستعمار من اجل سياسة عدم ارتباط وسلام . ودمقراطية وتقدم اجتماعي

تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر السادس عشر

قدمه الرفيق ماير فلنر

ايها الرفاق ،

ينعقد مؤتمرنا السادس عشر فى أيام عاصفة متوترة فى البلاد وفى المنطقة . وخطر حرب جديدة يخيم فوق رؤوسنا .

ويرى حزبنا الشيوعي الاسرائيلي واجبه الملح الحيوي فى ان يعمل كل شيء ليمنع حربا جديدة ، وليجد حلاسياسيا بالطرق السلمية للازمة فى منطقتنا . ان سفك الدماء غير المتوقف يشكل كارثة لشعب اسرائيل والشعوب العربية . ان الازمة فى منطقتنا تهدد سلام العالم .

وامامنا ، امام شعب اسرائيل ، امكانيتان . الامكانية الاولى هي : ان يتورط أكثر ، وان يتردى الى حرب اخرى ، بل الى حروب اخرى للحفاظ على المناطق التي احتلت فى حرب حزيران ١٩٦٧ . والامكانية الثانية هي الصعود على طريق سياسة جديدة ، صحيحة وواقعية ، وترك سياسة الضم الاقليمي وقبول قرار مجلس الامن فى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والموافقة على تنفيذه .

وتحمل الامكانية الاولى اخطارا كبيرة جدا لاسرائيل . بينما تبشر الامكانية الثانية مقابل ذلك بفتح صفحة جديدة فى العلاقات الاسرائيلية العربية فى صالح السلام وازدهار جميع الشعوب .

وان حزبنا سيتعاون مع كل فئة سياسية ومع الشخصيات الشعبية فى النضال المصيري كي تختار اسرائيل الامكانية الثانية .

ذلك هو الموضوع المركزي لمؤتمرنا السادس عشر .

وعشية المؤتمر السادس عشر أصدرت اللجنة المركزية رؤوس اقلام واسعة ، تشمل تقرير اللجنة المركزية عن نشاط الحزب ونضالاته بين مؤتمرين وجميع المواضيع السياسية والفكرية الموضوعة لبحث المؤتمر واقراره .

ولقد جرت فى جميع مناطق الحزب وفروعه أبحاث شاملة حول رؤوس الاقلام كما خصص مكان فى الصحف الحزبية دعي «منبر المؤتمر» ، اشترك فيه اعضاء الحزب الذين عالجوا رؤوس الاقلام ومهمات المؤتمر ال ١٦ . واثبتت الابحاث الواسعة العميقة قبيل المؤتمر ال ١٦ فى منظمات الحزب وصحفه ان الحزب الشيوعي متراص من الناحية السياسية والفكرية ومصقول من الناحية التنظيمية ومستعد للمعارك الطبقية والسياسية المقبلة ، المتوقعة بعد المؤتمر . ولقد اثار الرفاق فى الابحاث قبيل المؤتمر اقتراحات كثيرة وجيء بملاحظات مختلفة حول رؤوس الاقلام .

وتجيءهذه المحاضرة عن تقرير اللجنة المركزية لتعطي للمؤتمر السادس عشر باسم اللجنة المركزية تلخيصات لبعض القضايا ، آخذة بالحسبان الابحاث فى الحزب قبيل المؤتمر ، وان تحلل بعض التطورات التي طرات على الوضع السياسي بعد نشر رؤوس الاقلام ، وان ترسم الافاق والمخرج السياسي بالطرق السلمية من الازمة المحتدمة، التي تحيق باسرائيل وبالشرق الاوسط .

حرب حزيران ـ اسبابها ونتائجها

ناضل حزبنا الشيوعي الاسرائيلي طيلة سنوات من اجل الحل السياسي ، بالطرق السلمية للنزاع الاسرائيلي العربي وللقضية الفلسطينية على اساس الاعتراف المتبادل بحقوق شعبي فلسطين القومية العادلة ، شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني . قلنا ان شعب اسرائيل حقق حقوقه القومية ، بينما حرم منها الشعب العربي الفلسطيني . لذلك رأينا بحق ، الطريق الى السلام ، الطريق المؤدي الى اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل وبحقوقها القومية ـ وباعتراف اسرائيل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ـ وقبل كل شي بحق اللاجئين العرب فى الاختيار بين الرجوع الى وطنهم وبين الحصول على التعويض ، بموجب قرارات الامم المتحدة . قلنا ان القضية القومية ، وبضمنها القضية الاقليمية ، يجب ان تحل على اساس حق تقرير المصير للشعوب ، وحسب المصلحة العامة للسلام والتقدم والنضال ضد الاستعمار .

لقد وقفنا بكل قوانا وبكل مثابرة ضد سياسة الاوساط الحاكمة فى اسرائيل ، السياسة التي تتنكر للحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني ، السياسة الموالية للاستعمار ، سياسة مواقف القوة ، التي تعتمد فى الاساس على قوة الاستعمار ، مرة البريطاني والفرنسي ومرة الامريكي والالماني الغربي .

لقد قدرنا ، واثبتت الحياة تقديرنا باكمله ، ان السياسة السائدة ليست معادية للعرب وموالية للاستعمار فحسب ، بل انها وعلى نفس المستوى معادية للمصالح الوطنية . وخلال عشرين سنة أثبتت السياسة المسيطرة ان ليس فى وسعها ان تحقق السلام وتضمن الامن لشعب اسرائيل .

ولقد وقف حزبنا الشيوعي ضد سياسة تلك الاوساط العربية ، وبضمنها سياسيون فى الحركة القومية المناهضة للاستعمار ، الذين يشجبون حق دولة اسرائيل فى العيش او الداعون الى نيل حقوق الشعب العربي الفلسطيني بطرق حربية . ان تلك الاوساط لم تأخذ بالحسبان الحقوق القومية العادلة لشعب اسرائيل ، ولم يأخذوا بالحسبان الحقوق القومية العادلة لشعب اسرائيل ، ولم يأخذوا بالحسبان الحقيقة ، انه فى الاوضاع العينية فى العالم ومنطقتنا بان مواقف كهذه لاتساعد على نجاح نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه المشروعة فحسب ، بل تساعد المستعمرين وحكام اسرائيل على تنفيذ سياستهم العدوانية ضد الحركة القومية العربية المناهضة للاستعمار . ان مواقف كهذه قد صعبت نضال قوى السلام فى اسرائيل ضد سياسة الاوساط الحاكمة الرجعية .

وكان يوجه سياستنا دائما الاهتمام بمصالح كادحي اسرائيل القومية الحقيقية،والاهتمام بالحقوق القوميةللشعب الفلسطيني الاخ والاهتمام بالسلام والامن فى منطقتنا والعالم

وفى ايار ١٩٦٧ تازم الوضع فى منطقتنا ، بعد ان فشل المستعمرون فى محاولاتهم الكثيرة لاسقاط الانظمة المناهضة للاستعمار فى سوريا ومصر بمساعدة الرجعية الداخلية فى ذينك البلدين ، فقرروا القيام بعملية عسكرية بواسطة اسرائيل للقضاء على الانظمة غير المرغوب فيها .

وعندما قررت حكومة مصر فى ايار ١٩٦٧ ان تغلق مضائق تيران فى وجه السفن الاسرائيلية والرجوع الى الوضع الذي كان قائما قبل حرب سيناء ، قلنا ان لاسرائيل حق الملاحة الحرة ، ولكننا عارضنا استعمال القوة العسكرية ، وشن حرب من جانب اسرائيل بحجة ضمان حرية الملاحة فى مضائق تيران . اجل ان خطوة مصر كانت خطوة مضرة واعطت للمستعمرين ولحكام اسرائيل ذريعة لشن الحرب . لقد طالبنا بحل هذه القضية ، شانها كشأن قضايا متنازع عليها اخرى (مثل قضية اللاجئين العرب) بطرق سياسية .وكان من الممكن ايجاد حل سياسي لقضية حرية الملاحة .

ان فرض مبدأ « القوة » فى العلاقات ما بين الدول فى منطقتنا من شانه فى نهاية الامر ان يضر اسرائيل . ان ميزان القوى قد يتغير ، واذا كانوا يبررون مبدئيا شن الحرب لضمان حق الملاحة الاسرائيلية فى مضائق تيران ، فانهم بذلك يعطون الموافقة المبداية ، والخلقية والسياسية لتلك الاوساط العربية ذاتها التي تطالب بالحرب ضد اسرائيل ، لانها رفضت طيلة عشرين سنة ان تنفذ قرارات جمعية الامم المتحدة بشأن حق اللاجئين العرب فى الاختيار بين الرجوع الى وطنهم وبين التعويض .

وان الجانب المغبون فى انتزاع الاسرائيلي العربي والمحروم من الحقوق خلال عشرين سنة هو الشعب العربي الفلسطيني الذي يعيش معظم ابنائه لاجئين فى اوضاع غير انسانية .

والحقيقة هي ، ان حرب حزيران ١٩٦٧ ، ككل حرب ، لم تكن الا استمرارا للسياسة بوسائل اخرى ، الوسائل العسكرية . ان قيام مصر باغلاق مضائق تيران استغلت كحجة . وحرب حزيران ١٩٦٧ كحرب ١٩٥٦ كانت استمرار سياسة الدول الاستعمارية ، وهذه المرة سياسة الولايات المتحدة فى المقام الاول وسياسة حكام اسرائيل .

كانت حرب حزيران حربا عدوانية معدة جيدا وخلال زمن طويل ، من الناحيتين السياسية والعسكرية على السواء .

وفى حرب حزيران تلاقت الاهداف الاستعمارية الموجهة لاسقاط النظامين المناهضين للاستعمار فى مصر وسوريا والمساس بكافة الحركة الوطنية العربية المناهضة للاستعمار تلاقت مع المطامح «القومية» المزعومة للبرجوازية الاسرائيلية وجميع الاوساط الحاكمة الاسرائيلية ، فى التوسع الاقليمي ولفرض «تسوية» تقضي على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

لم يكن فى وسع حكومة اسرائيل ان تبدأ الحرب ، لا من الناحية الاقتصادية ، ولا من الناحية العسكرية ولا من الناحية السياسية ، لولا السند التام والشامل من جانب الاستعمار الامريكي . واستمرار الاحتلال العسكري على اجزاء من الاردن وسوريا ومصر ممكن بمدى حاسم والان ايضا بواسطة هذا السند الاستعماري الامريكي .

لقد حاولوا فى بداية الامران يطمسوا العلاقة الوثيقة بين السياسة الاستعمارية ـ سياسة الولايات المتحدة قبل كل شيء ـ فى منطقتنا وبين تحضير حكومة اسرائيل لحرب حزيران وبدئها . غير انه مع مرور الزمن ، وازدياد الحاجة لاقناع الولايات المتحدة ان عليها ان تواصل فى سند حكام اسرائيل سندا كاملا ، لمواصلة الاحتلال والضم الاقليمي ، بدأ المخرز يظهر من الكيس ، واخذوا يتكلمون امورا واضحا لا تفسر الا على وجه واحد . وقد كتب الكولونيل حاييم هرتسوغ ، المعلق العسكري فى «صوت اسرائيل» من ايام الحرب وحتى اليوم ، ومن كان الحاكم العسكري الاول فى الضفة الغربية للاردن المحتلة ، كتب الى مقال مقدمة البوم «النصر» الامور الواضحة التالية عن نتائج الانتصار العسكري الاسرائيلي فى حرب حزيران :

«فى ليلة واحدة تغيرت الخريطة السياسية للشرق الاوسط وللعالم كله . وقد افلح الروس .. فى ان يتركزوا فى البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر .. وفى سوريا استطاع السوفييت ان يحيطوا بمداميك الحلف الاطلسي وحلف المركز . واما فى مصر واليمن فوجدوا احلافا ،مكنوهم من موطىء قدم فى البحرين . وكانت ثروات النفط فى خليج العجم وصحراء السعودية فى خطر . ووقف الغرب امام هذا التطور السياسي حائرا ، بدون برنامج واضح وبدون اتجاه ، يدل على فكرة سياسية الى مدى بعيد» . وفى النهاية ـ يصف الجنرال «صحا» الغرب وبمساعدة جيش الدفاع الاسرائيلي «غير فى ليلة وضحاها الخريطة السياسية للشرق الاوسط والعالم كله» ونضيف لمصلحة الغرب الاستعماري . ولو لم تبدأ اسرائيل حرب حزيران ١٩٦٧ ـ يقول الجنرال ـ لادى الامر «الى ادخال جميع الشرق الاوسط ، وغربي اسيا وجنوبيها ومعظم قارة افريقيا فى حدود نفوذ الاتحاد السوفييتي . ولم تكن اللعبة على اسرائيل ، بل على السيطرة على قسم كبير من العالم» .

وهكذا سفك شبابنا دماءهم فى حزيران ١٩٦٧ ، ليدافعوا عن ثروات الدول الاستعمارية فى العالم العربي من النفط من خطر «الروس» (أي «حركة التحرر العربية المناهضة للاستعمار» وليحافظوا على مواقع الاستعمار ويعززوها ضد الاتحاد السوفييتي فى منطقتنا والعالم كله . اليس ذلك ما قلناه طيلة الوقت ، انه ليس بدافع حب اسرائيل وقف المستعمرون الامريكيون وغيرهم من وراء حكام اسرائيل فى حرب حزيران .انهم فعلوا ذلك من أجل مصلحتهم الانانية ، من اجل ارباحهم النفطية ، من اجل مصالحهم الاستراتيجية فى منطقتنا ، ضد حركة التحرر العربية المناهضةللاستعمار وضد الاتحاد السوفييتي . وهذا ما قلناه كانت حرب حزيران فى ماهيتها حربا بين الاستعمار وبين مناهضي الاستعمار ولعب الصراع بين «القوميتين» دورا ثانويا فيها .

واستطاعت حكومة اسرائيل والدول الاستعمارية ان تضلل الراي العام فى اسرائيل وفى اقطار كثيرة اخرى فى ان تعرض الحرب العدوانية كانها حرب دفاع ، بسبب المواقف الشوفينية والاخطاء التي ارتكبتها اوساط مختلفة فى حركة التحرر الوطني العربية .

ان اغلاق مضائق تيران ودعاية محطات الاذاعة فى الدول العربية ، عشية حرب حزيران وخلالها التي دعت الى القضاء على اسرائيل ، قدمت مساعدة كبيرة للشوفينيين والعسكريين المتطرفين فى اسرائيل ومكنتهم من تضليل الراي العام فى اسرائيل واقطار اخرى .

قد عمل حزبنا من اجل منع حرب حزيران ، ولدى نشوب الحرب ناضل من اجل وقف القتال وانسحاب جيش الدفاع الى خطوط الهدنة . وفى جو هستيري من الشوفينية الحربية ، والتحريض على الشيوعية وعلى الاتحادالسوفييتي رفع حزبنا بجراة علم السلام والصداقة بين الشعوب ، علم النضال ضد المؤامرات الاستعمارية ومن اجل مصالح اسرائيل القومية الحقيقية . ورغم الارهاب والاعتقالات والهجوم الارعن ، والطرد من العمل والتهديد صمد اعضاء حزبنا الشيوعي واصدقاؤه واجتازوا بشرف الامتحان القاسي للحرب وبرهنوا انهم ابناء الوطن البررة ،وانهم مخلصون للاممية البروليتارية ولقضية الاخوة اليهودية العربية .

ورغم مصاعبنا الموقتة ، فليس لدينا اي شك فى ان كادحي اسرائيل ، وشعب اسرائيل ، سيفهمون فى نهاية الامر صدق موقف الحزب وصحته ، من وجهة نظر المصالح الاسرائيلية ولن يغفروا لحكومة اشكول حرب حزيران ١٩٦٧ ، كما انهم لن يغفروا لحكومة بن غوريون حرب سيناء ـ السويس ١٩٥٦ .وستبرهن التجربة الذاتية ونضال حزبنا لجماهير الشعب فى اسرائيل ان الحزب بوقوفه ضد حرب حزيران العدوانية انما انقذ حزبنا الشيوعي كرامة شعب اسرائيل ، وبرهن للشعوب العربية ، ولقوى السلام والتقدم فى العالم اجمع ، ان اسرائيل ليست كتلة رجعية واحدة من العسكريين والموالين للاستعمار ، وان فى اسرائيل كما فى كل دولة اخرى راسمالية ، فروقا طبقية وسياسية وان لا تماثل ، بل ثمة تناقض ، بين سياسة حكام اسرائيل وبين مصالح شعب اسرائيل الحقيقية وان هنا فى اسرائيل قوى كثيرة يهودية وعربية تمد باخلاص ايديها الى الشعوب العربية والى التعاون فى النضال ضد العدو الاستعماري المشترك ، من اجل السلام ، ومن اجل حريتنا وحريتهم .

٢ ـ فى النضال ضد سياسة الضم ومن اجل التسوية السلمية

هناك اختلافات اساسية فى الاراء حول طابع حرب حزيران .. ومهما تكن تلك الاختلافات فالسؤال الحاسم هو : ماذا بعد ذلك ؟ وكيف يمكن منع ترد جديد فى الوضع ؟ ونحن من جانبنا نمد يدنا لجميع اولئك ، الذين يدركون ، ان استمرار احتلال المناطق العربية يحمل فى طياته خطر اندلاع جديد تكون عواقبها وخيمة ، وحتى ولو اعتقد هؤلاء بان حرب حزيران كانت حربا دفاعية .

ويتعاظم لدى الجمهور الاسرائيلي الادراك بان حرب حزيران لم تعط اسرائيل امنا بل زعزعت الامن حتى الاساس وان حرب حزيران لم تحل اية قضية من القضايا التي تواجه اسرائيل بل عقدتها اكثر وخلقت قضايا صعبة جديدة ، وبان حرب حزيران ليس فقط لم تصف خطر الحرب فى منطقتنا ، بل خلقت خطرا دائما لحرب لن تزول ما دامت لم تصف نتائج حرب حزيران وما دام احتلال المناطق العربية مستمرا وما دامت التسوية السياسية غير موجودة .

نشر مثقفون وشخصياتمن ذوي الاراء السياسية المختلفة عرائض ضد سياسة الاضطهاد فى المناطق المحتلة وضد سياسة الضم . واقيمت «لجنة مبادرة السلام» التي تناضل لالغاء الاحتلال ولاجل الحل السياسي على اساس قرار مجلس الامن . واقيمت «حركة السلام والامن» من اوساط شعبية مختلفة ، وهي تطالب بوقف الاستيطان فى المناطق المحتلة وبقبول قرار مجلس الامن . ويعبر اشخاص من احزاب مختلفة واشخاص غير حزبيين عن قلقهم ممن سياسة حكومة «التكتل القومي» العنيدة . وفى هذا الوضع ازدادت ايضاالتناقضات داخل الحكومة. وغلاة المتطرفين،الذين يقف على رأسهم الوزراء مناحم بيغن ويوسف سبير من «جاحل» ووزير الدفاع ديان ، يطالبون بالحد الاقصى من الضم ويفضلون استمرار الحرب ، وشن «جولة رابعة» بدعم امريكي على القبول بقرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ . وقسم اخر فى الحكومة ويتحدث باسمه وزير الخارجية ابا ايبن ، يقترح موقفا اكثر مرونة اخذا بعين الاعتبار العزلة المتزايدة لاسرائيل ولتمكين الاستعمار الامريكي من تحسين مركزه فى منطقتنا « ازاء الخطر السوفييتي » فى البحر المتوسط والتغلغل السوفييتي فى الشرق الاوسط .

غير ان الحكومة كلها تتمسك بقاعدة الضم الاقليمي وتمنع بذلك حلا سياسيا .

ان الرغبة فى السيطرة ، بمساعدة الاستعمار ، على اعلى حد من المناطق العربية وطرد اكبر عدد من السكان العرب منها هما الخطان اللذان بميزان السياسة الحاكمة ، السياسة الصهيونية قصيرة النظر والحبلى بالاخطار لشعب اسرائيل.

ان مجريين متناقضين يعملان فى المجتمع الاسرائيلي الان . من الناحية الواحدة ، مجرى الاستيقاظ من سكرة الحرب وتزايد الخوف والقلق من نشوب حرب جديدة ، وازدياد الاصوات ضد سياسة الحكومة المغامرة ومن الناحية الثانية الاوساط المتطرفة ، وبضمنها وزراء فى الحكومة ، يظهر بكثرة مواقف من جانب الداعين لاعداد حرب جديدة وكأن لا مناص منها ، ومن زرع الشكوك فى امكانية التسوية السياسية ، وزرع عدم الثقة من امكانات تسوية سياسية طبقا لقرار مجلس الامن وكانها معارضة ـ زعما ـ لامن اسرائيل . وهذه الاوساط تحاول ان تعد علانية الراي العام فى اسرائيل حتى لامكانية حرب ضد الاتحاد السوفييتي مع أمل فى الحصول على دعم امريكي.

ولدى الاستعمار الامريكي يتضارب اتجاهان : الاول وبموجبه يجب الاستمرار فى المغامرة الشرق اوسطية فى محاولة الحصول بواسطة الاحتلال بل وبواسطة ضربات عسكرية اخرى ومؤامرات داخل الاقطار على الاهداف التي لم تتحقق فى حرب حزيران ـ اسقاط النظامين فى مصر وسوريا . والثاني : تحسين العلاقات مع الدول العربية ،وعدم تعريض الانظمة الموالية للغرب فى بعض الدول العربية بواسطة تأييد متطرف جدا لخطوات حكام اسرائيل الحربية.

وفى هذه الاوضاع يرى حزبنا الشيوعي الواجب الاهم الملقى على قوى السلام والمسؤولية الوطنية فى اسرائيل ، بغض النظر عن وجهة النظر السياسية والانتساب الحزبي ـ ان تعمل كل شيء ، لمنع اندلاع حرب جديدة ، ان تعمل كل شيء لترغم الحكومة على الموافقة على قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

اننا نتوجه الى كل من يقلق على السلام ونقول :

لو كانت صحيحة وحقيقية تصريحات الحكومة بان كل ما تريده هو ضمان بقاء اسرائيل وامنها لكان عليها ان تتمسك بكلتا يديها بقرار مجلس الامن . اذ ما الذي يعطيه قرار مجلس الامن لاسرائيل ؟ ان قرار مجلس الامن يلغي حالة الحرب التي كانت قائمة بين اسرائيل والدول العربية طيلة عشرين سنة ، منذ قيام دولة اسرائيل . ويعترف القرار بحق اسرائيل في السيادة والعيش بامان ضمن حدود آمنة ومعترف بها . ويعترف القرار بحق اسرائيل بحرية الملاحة فى مضائق تيران وفى قنال السويس . وجميع هذه الامور ، طبعا ، ليست مضمونة من جانب واحد . على اسرائيل بموجب قرار مجلس الامن ان تخلي المناطق التي احتلتها فى حرب حزيران وان توافق على حل عادل لقضية اللاجئين العرب .

ان المطالبة بانسحاب جيش الدفاع الاسرائيلي من جميع المناطق المحتلة فى اطار تنفيذ قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، ليست مطالبة معادية لاسرائيل ، كما يصفها الشوفينيون على انواعهم . ليس تنفيذ قرار مجلس الامن الذي يهدد بالخطر دولة اسرائيل ، بل عدم موافقة حكومة اشكول على تنفيذ قرار مجلس الامن ـ هي التي تهدد دولة اسرائيل بالخطر وهي التي قد تؤدي الى تردي الوضع ، واندلاع حرب جديدة قد تتطور الى حرب عالمية .

ان تنفيذ قرار مجلس الامن هو فى صالح اسرائيل ، كما هو في صالح الشعوب العربية ، هو في صالح الامن والسلام فى منطقتنا وفي العالم اجمع .

ولا تنقص الحجج للضم .

قسم من انصار الضم يعتمد على حقوق تاريخية ، ودينية ومجرد حقوق خرافية تعود الى ايام ابينا ابراهيم على جميع فلسطين بل والاردن الشرقية واجزاء من العراق، وسوريا ولبنان . وفى غمرة جنونهم القومي المتطرف يدعون بجدية انهم يجب ان يشكروا لانهم لا يطالبون باحتلالات اضافية حالا حتى « الحدود التاريخية » ، انما أجلوا ذلك الى وقت مناسب آخر .

وقسم اخر من انصار الضم « يتنازل » عن المطالبة بضم جميع المناطق لانهم لا يرون الامر واقعيا ولانهم يخشون وجود عدد كبير من السكان العرب ، يستطيع فى المستقبل غير البعيد ان يؤدي الى نشوء اكثرية عربية فى «الامبراطورية الاسرائيلية» .

وقسم ثالث ، يعترف كانما بشيء من العدل ، بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ، ومستعد ان يتفضل ويقترح على ذلك الشعب حكما ذاتيا بل دولة فلسطينية تحت حكم احتلالي عسكري اسرائيلي .

الامن» ، مثلا ضم القدس ، شرم الشيخ ، هضبة الجولان ، قطاع غزة ، واللطرون وغيره . «وتعديلات في الحدود أيضا» ، وتسويات أمن خاصة في باقي المناطق المحتلة .

ومن المفهوم ان في هذه المشاريع فروقا ، وليس من باب الصدفة ، ان اصحاب المشاريع المتطرفة يهاجمون اصحاب المشاريع الاقل تطرفا، وعلى العكس . ومهما تكن دوافع اصحاب الضم «الصغير» سواء اكانت بريئة حقا او تظاهرا بالبراءة ، فانها تطالب بان توافق الدول العربية على ضم اقاليم عربية الى اسرائيل .

ولقد صدق البروفسور يشيعياهو ليقوبيتش من الجامعة العبرية في القدس ، اذ حذر من ان الضم والاحتلال هما كارثة على اسرائيل ، يشوهون فيها المقاييس ويقودون الى القضاء على الحريات الدمقراطية ويهددون بقلب دولة اسرائيل الى دولة صليبية تعيش على السيف وهكذا تهدد بقاءها .

ان المساحة لا تعطي الامن . والضم الاقليمي لا يقوي اسرائيل . ان امننا القومي يتقوى اذا ما وجدنا لغة مشتركة مع الشعوب العربية واقتربنا الى السلام . حتى وزير الدفاع السابق بنحاس لافون يعترف ان المساحة ليست الامر المقرر في مسالة الامن «ليست المسالة الطوبوغرافية ذات الاهمية النسبية للغاية في اوضاع حرب عصرية هي المسالة الاساسية . يقصفون مستوطنات وادي الاردن فما هو المخرج ؟ يقولون : « فلنحرك » قواتنا الى جلعاد (الضفة الشرقية) . لنفرض اننا حركنا قواتنا الى جلعاد . وخلف جلعاد سيكون هناك عرب ايضا وسيقصفون مرة اخرى . ونحن في هذه الاثناء نقيم مستوطنات على بحر الميت ، فلذلك وحسب هذا المنطق سنضطر في كل مرة « ان نحرك» قواتنا ٢٠–٣٠ كيلومترا ، وهناك ايضا تتجدد الدائرة في هذا البعد ، وليس لهذا الامر نهاية .

والنتيجة الصحيحة من هذا هي انه اذا كان الكلام عن الاعتبارات الامنية ، فهي تلزم الانسحاب من المناطق المحتلة، وتنفيذ قرار مجلس الامن ، ومنع حرب جديدة ، وسعي مخلص للسلام بين اسرائيل والدول العربية على اساس احترام الحقوق المتبادل .

وكلمة اخرى عن ادعاء الحقوق التاريخية ، فالحقوق التاريخية ، وحدها لا تمنح اي حق ، والا لكنا نصل الى فوضى في العلاقات الدولية .

ولقد اثبت المستشرق الاسرائيلي ، الدكتور شمعون شمير في اطار ندوة على صفحات معريب (٧–٦–٦٨) ان الاعتماد ، في اوضاعنا ، على حقوق الشعب اليهودي التاريخية – كان لها الافضلية على حقوق الشعب العربي في البلاد ، هو زعم مدحوض حتى من الناحية التاريخية :

«ان الفترة التاريخية لسيطرة اليهود في فلسطين فعليا اقصر من فترة السيطرة الفعلية في فلسطين التي تعتمد عليها مطالبة العرب . اننا نعتمد على فترة الف سنة من السيادة ، ايام الهيكل الاول والثاني ، بينما يعتمد العرب على فترة ١٣٠٠ سنة على الاقل منذ الاحتلال الاسلامي (وهم يتكلمون أيضا عن فترات سابقة) .

ومن هنا حتى الادعاء المدحوض «بحقوق تاريخية» التي تبرر الاحتلال والضم هي سيف ذو حدين حتى من الناحية التاريخية .

من يخاف من السلام

احدى الحجج الدعائية التي تستعملها الاوساط الحاكمة في اسرائيل في دعايتها هي بان دولة اسرائيل تريد منذ عشرين سنة التوصل الى سلام مع العرب ، الا ان هؤلاء يرفضون بصورة مبدئية التوقيع على اتفاقية سلام مع أسرائيل وحتى يرفضون الاعتراف بحق دولة اسرائيل في العيش .

ان الحقائق التاريخية وشهادات اوساط حكومية نفسها تدحض هذا الادعاء على اساس صحيح ، على اساس الاعتراف المتبادل للحقوق القومية المشروعة لشعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

كان بالامكان اكثر من مرة تسوية النزاع الاسرائيلي العربي والقضية الفلسطينية بالطرق السلمية . لقد كانت اوساط عربية وحتى اوساط رسمية مستعدة لذلك . الا ان الاوساط الاسرائيلية الرسمية قد افشلوا هذه المحاولات . نورد فيما يلي كمثل ما نشرته مؤخرا جريدة عل همشمار في ٢٧–٢–٦٨ وهي لسان حال حزب حكومي – مبام : «في عام ١٩٥٤ بذلت جهود لعقد اجتماع بين رئيسي حكومتي اسرائيل ومصر .. اوساط أسرائيلية مختلفة لها علاقة بالقضية تعترف ان مصر قد قامت في حينه بمحاولات بطرق مختلفة للتوصل للتحادث مع اسرائيل ..

«لقد كانت هناك محاولة اخرى لعقد اتفاقية عدم اعتداء بين اسرائيل ومصر . في عام ١٩٥٩ قامت شخصية بارزة في العالم اليهودي بتقديم برنامج كهذا الى حكومة اسرائيل للموافقة عليه وذلك بعد ان جرت اتصالات مع شخصيات مصرية . الا ان رئيس حكومة اسرائيل آنذاك تحفظ من الفكرة ومن المبعوث » .

يمكن احضار شهادات اضافية كهذه . مثلا ، قرارات مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٤ بشأن تسوية النزاع بطرق سلمية على أساس قرارات هيئة الامم المتحدة. لقد وقع على قرارات باندونغ ١٣ دولة عربية وفي مقدمتها مصر. لقد كان مغزى ذلك هام جدا اذ ان المضمون الاساسي لقرارات هيئة الامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية هو الاعتراف بحقوق كلا شعبي فلسطين ، الاعتراف بحق كل شعب منهما في تقرير مصيره والاستقلال الوطني . ان هذا لا يعني التمسك بتفاصيل قرارات هيئة الامم المتحدة . وقد رفض حكام اسرائيل قرارات مؤتمر باندونغ من اساسها . الحقيقة هي بان حكام دولة اسرائيل قد فضلوا دائما عدم التوصل الى تسوية سلمية مع الدول العربية اذ ان كل تسوية سلمية تحتم بصورة طبيعية حل قضية اللاجئين العرب والقضية الاقليمية على اساس احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

في ١٢–٣–١٩٦٥ نشرت جريدة هآرتس مقالا لعضو الكنيست السابق شموئيل مرلين يثبت فيه انه : « غير صحيح بان الزعماء العرب لم يسمعوا ابدا تصريحات في اتجاه معاكس للحرب والابادة » . ويورد أدلة كثيرة على ذلك. انه يستشهد على سبيل المثال بتصريحات الرئيس المصري عبد الناصر لمراسل « نيوز ويك » في ١٢٥ يار ١٩٥٥ كما يلي :

« اننا لا نطلب السلام وفقا لشروطنا . ولكننا نصر بأن على اسرائيل ان تثبت حسن نية واخلاص وذلك عن طريق الموافقة على قرارات الامم المتحدة التي رفضتها حتى الان.. ليست لنا اية مطامع أقليمية ولذلك لم نقم بضم قطاع غزة ولا نعتزم القيام بذلك . ان اهتمامنا موجه فقط للدفاع عن اللاجئين» .

في ٧ اب ١٩٦٣ نشرت «ايجيبشن غازيت» مقالا حول شروط السلام مع اسرائيل جاء فيه :

«فقط حين تقرر اسرائيل الاعتراف بما عليها تجاه العرب فعندها تنشأ امكانية لتحسين العلاقات . وما عليها يعني اولا وقبل كل شيء تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة التي تدعو الى اعادة واسكان العرب الذين طردوا من فلسطين عام ١٩٤٨ وتعويض هؤلاء الذين يفضلون عدم العودة الى اسرائيل . والقيام بهذا الامر يجب ان يسير جنبا الى جنب مع المساواة العامة في الحقوق للعرب الذين ما زالوا يعيشون في اسرائيل . وثانيا ، على اسرائيل ان تتنازل عن «الاعمال العدوانية وعن مطامع الاحتلال لمناطق عربية اضافية» .

ومن هنا لا اساس لادعاء الاوساط الحاكمة انه لم تنشأ ابدا امكانيات للسلام الاسرائيلي العربي على أساس اعتراف المتبادل بالحقوق .

واليوم حين تعرب مصر والاردن ولبنان عن موافقتها على تنفيذ قرار مجلس الامن في ٢٢–١١–١٩٦٧ اثبتوا بانهم على استعداد للاعتراف بحق دولة اسرائيل في العيش والسيادة .. ان موقف حكومتي سوريا والعراق يضر بمصلحة الشعوب العربية بعدم اتخاذها موقفا مماثلا .

ان الحكومة تتسرع في تنفيذ عمليات الاستيطان في شرقي القدس ومناطق محتلة اخرى وذلك رغبة منها لخلق حقائق مفروغ منها . لكن القيام باجراء تغييرات في تركيب السكان في المناطق المحتلة لا يمكن ان يكون حجة لسلب حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وهذا هو في الواقع هدف الاوساط الحاكمة .

ان الازمة الحالية في الشرق الاوسط تثبت من جديد ان رفض حكومة اسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني هو العقبة اساسية للتوصل الى اعتراف الدول العربية بدلة اسرائيل .

في الفترة بين المؤتمر الخامس عشر والسادس عشر وخاصة في فترة الازمة التي نشأت في منطقتنا بسبب حرب حزيران ١٩٦٧ ثبت اكثر من اي وقت مضى بان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي هو الجسر والصلة بين شعب اسرائيل والشعوب العربية . ان تقوية الوحدة اليهودية العربية في حزبنا وعلاقات الصداقة والتضامن المتبادل القائم بين حزبنا الشيوعي وبين الاحزاب الشيوعية في الاقطار العربية ، والتقدير الذي حظيت به سياسة حزبنا الوطنية والاممية البروليتارية في أوساط القوى المعادية للاستعمار وجماهير الشعب في الاقطار العربية – ان هذه الحقائق تؤكد انه على اساس برنامج دمقراطي يأخذ بالحسبان حقوق جميع الشعوب وعلى اساس التعاون في النضال المعادي للاستعمار والسعي للسلام والتقدم يمكن ان تنشأ علاقات أخوية وثيقة متبادلة بين شعب اسرائيل والشعوب العربية .

٣ – الوضع الدولي :

وفي الواقع على اي شيء تعتمد الحكومة عندما تعلن انها لن تنسحب من اي شبر من الارض قبل ان توافق الدول العربية على التوقيع على اتفاقية سلام يمليها حكام اسرائيل بقوة الاحتلال العسكري ؟ وكل ذي عقل يفهم انها لا تعتمد على قوة اسرائيل فقط ، بل على قوة الاسطول السادس الامريكي ، وعلى التمويل الامريكي والسلاح الامريكي وعلى السند السياسي الامريكي .

ان حكام اسرائيل يواصلون بعناد غير عادي سياستهم التقليدية ، التي تترك مصير اسرائيل تحت رحمة دول استعمارية ، لانهم يقدرون تقديرا غير واقعي الوضع الدولي . فلا يزال في خيالهم عالم فيه الاستعمار قادر على كل شيء في منطقتنا . وليسوا مستعدين « للاعتراف » بتوازن القوى الجديد في العالم وفي الوضع الجديد في منطقتنا . غير ان الواقع لا يتغير بسبب ذلك ، بل يصفع وجوههم وفي المستقبل سيصفع اكثر .

ما هو واقع الوضع الدولي اليوم ؟

ان ميزان القوى في العالم تغير ، في السنوات الاخيرة ، لمصلحة السلام والاشتراكية ، ولمضرة قوى الحرب والاستعمار . وعلى الرغم من تراجعات مؤقتة في عدد من الاقطار ، ومن وجود صعوبات كثيرة في الحركة الثورية ، فان حصيلة التطور في السنوات الاخيرة كانت ايجابية .

وازدياد قوة الاتحاد السوفييتي ، الاقتصادية والعلمية والسياسية والعسكرية ، سوية مع تطور دول اشتراكية اخرى وتوطدها وتقويها – انما يترك طابعه ، بمدى متزايد ، على كل الحياة الدولية .

ان الازمة العامة للراسمالية تتفاقم نتيجة تقلص حدود نشاطها واشتداد تناقضاتها الداخلية ، وبضمنها التناقض الاساسي بين راس المال والعمل . فعسكرة الاقتصاد ، واستغلال مكاسب الثورة التكنولوجية – العلمية ، وتدخل الدولة المتعاظم بصورة لا مثيل لها في الحياة الاقتصادية – كل هذا يمكن الاحتكارات بصورة مؤقتة ، من تأجيل نشوب الازمات ، وحتى من توسيع دورة الانتاج . غير انه ليس في وسع هذا ان يمنع – وهو لا يمنع – الازمات المتكررة .

فبينما الصعوبات داخل النظام الاشتراكي العالمي ، وداخل الحركة الشيوعية ، وفي الحركة العمالية العالمية ، وحركة التحرر القومي المعادية للاستعمار ، وفي العلاقات المتبادلة بين التيارات الثلاث الثورية في عصرنا – هي في المقام الاول ، ثمرة تعاظمها ووليدة اشتداد الصراع بين هذه التيارات الثلاثة وبين الاستعمار ، فان صعوبات الاستعمار وتراجعاته كامنة في صلبه وهي ثمرة تناقضاته الخارجية والداخلية المحتدمة

والنتيجة الشاملة هي ان النظام الاشتراكي العالمي ، الذي في مركزه الاتحاد السوفييتي ، وحركة العمال الثورية العالمية ، وحركة التحرر القومي المعادية للاستعمار في آسيا وافريقيا وامير كا اللاتينية – هي التي تقرر ، بمدى متزايد ، الوجهة الرئيسية للتطور التاريخي .

ويجد توازن القوى الجديد تعبيره الاعظم في حرب فيتنام . والاستعمار الامريكي اقوى دولة رأسمالية ، مني في الفيتنام بفشل عسكري وسياسي وخلقي ذي مغزى عالمي واسع .

والشعب الفيتنامي في جنوب الفيتنام ، وفي جمهورية فيتنام الدمقراطية أظهر بطولة يندر وجود مثلها في التاريخ . الشعب الفيتنامي المشبع بالعذاب والمكلل بالبطولة السامية ، انزل الهزيمة باكبر دولة استعمارية واسهم في زعزعة عزتها العسكرية ، وزعزعة النظام الاجتماعي في داخل الولايات المتحدة وفي عزل الاستعمار الامريكي وابغاضه في العالم كله .

ان وقف قصف شمالي فيتنام كان اعترافا بالهزيمة السياسية والعسكرية الامريكية في فيتنام .

واننا من مؤتمرنا السادس عشر نرسل تحية أخوة حارة الى الشعب الفيتنامي الذي بفضل نضاله البطولي السامي اسهم ويسهم الكثير لانقاذ الانسانية كلها من اهوال حرب عالمية ثالثة .

اننا نتمنى للشعب الفيتنامي النصر النهائي على المستعمرين الامريكيين وعلى عصابة سايغون في ساحات الحرب وحول مائدة المفاوضات في باريس .

ان شعب الفيتنام ليس وحيدا في كفاحه لحريته ووحدة وطنه . فالى جانبه جميع الدول الاشتراكية ، والانسانية المتقدمة ومحبة السلام . لقد قدم الاتحاد السوفييتي ويقدم مساعدة عظيمة لشعب الفيتنام . ولا تقدر المساعدة الشاملة الكبيرة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الى الشعب الفيتنامي . وقليلة في التاريخ أمثال هذه الظواهر السامية من الاممية البروليتارية .

وأحيانا ولكثرة الاشجار لا ترى الغابة . وبسبب كثرة الاحداث العاصفة والسريعة في أيامنا لا نرى أحيانا النتيجة الشاملة المفرحة ، وهي تعاظم الاشتراكية وضعف الاستعمار. ونأتي هنا بثلاثة امثلة فقط :

١ – في سنة ١٩٥٠ بعد ان رمم الاتحاد السوفييتي انقاض الحرب ، كان يشكل الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي ٣٠٪ من انتاج الولايات المتحدة الصناعي . اما اليوم فيشكل الانتاج الصناعي السوفييتي ٦٧٪ من انتاج الولايات المتحدة وهذا تغير كيفي في توازن القوى ، وفي فروع هامة من العلم والتكنولوجيا ، واحتلال الفضاء يتفوق الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة .

٢ – وفي سنة ١٩٥٠ كان الانتاج الصناعي في جميع الاقطار الاشتراكية ٢٠٪ من الانتاج الصناعي العالمي اما في سنة ١٩٦٧ فيشكل ٣٨٪ .

٣ – كان الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة يشكل في سنة ١٩٥٠ ٤٣٦٦٪ من الانتاج الصناعي العالمي ، وفي سنة ١٩٦٦ ٢٨٤٤٪ .

هذه فقط بعض الامثلة .

لقد بقي الاستعمار الامريكي الجندرمة العالمية للراسمالية والرجعية ولكن مركزه قد ضعف في السنوات الاخيرة من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية .

ان التغير في توازن القوى لصالح قوى الاشتراكية والسلام واستقلال الشعوب ، وهزائم الاستعمار وتزايد تناقضاته الداخلية ، تزيد الامكانات التاريخية لمنع حرب عالمية ثالثة ، لمنع حرب ذرية .

ومن الخطأ الفاحش ان نظن ان خطر حرب عالمية ثالثة قد انقضى . ان الخطر على سلام العالم لم ينقض اذ كلما تغير ميزان القوى لصالح السلام ، والاستقلال الوطني والاشتراكية – لا يصبح الاستعمار ، لا سيما الامريكي والالماني الغربي أكثر اعتدالا واكثر محبا للسلام . وتثبت الحقائق ان الاستعماريين يجن جنونهم الان أكثر ، ويصبحون اشد خطرا .

ان الاستعمار الامريكي لم يتنازل عن هدفه الاساسي بالسيطرة العالمية ، ولكنه يحاول ان يلائم اساليبه مع ميزان القوى الذي نشأ .

ان خطرا كبيرا يهدد السلام في اوروبا والعالم كله من جانب الاستعمار الالماني الغربي ، وسياسة حكام بون – ولم يؤد قيام الائتلاف الحكومي الكبير بانضمام الحزب الاشتراكي الدمقراطي الالماني الى الحكومة ، الى اي تغيير كيفي في سياسة حكومة بون . فالجنرالات النازيون يحتلون مراكز مهمة في الجيش كالسابق ، والجهاز الحكومي (ينغل) بالموظفين الهتلريين ، والحزب النازي الجديد ن.د.ف (الحزب القومي الدمقراطي) يتقوى باستمرار .

وحكومة بون الائتلافية الواسعة – المسيحية الدمقراطية – والاشتراكية الدمقراطية – لم تتنازل عن اي طلب من المطالب الانتقامية والاستعمارية لحكومات بون السابقة .

وبدون رؤية خطر الحرب العالمية ، وبدون رؤية الاحداث الدولية بمجموعها والتأثير المتبادل بينها ، بدون رؤية الوضع من الناحية العالمية وتطوره الى مدى بعيد – لا يمكن اتباع سياسة وطنية صحيحة ، ولا يمكن ان تكون مسؤولية تاريخية عن مستقبل اي شعب ومصير الانسانية اجمع .

٤ – ليس مع الاستعمار بل مع الشعوب العربية ضد الاستعمار

ان دولة اسرائيل مرتبطة اليوم أكثر من اي وقت مضى من تاريخها بالولايات المتحدة . وانها لكارثة قومية ان يكون شعر شمشون بالنسبة لنا المال ، والسلاح والسياسة الامريكية ، ولكن أليس الامر واضح بأن الايام لن تطول حتى يتساقط هذا الشعر او يجز فتبقى صلعان من هنا وهنا ؟ فالاستعمار الامريكي ككل استعمار هو مسند متداع من القش.

كتبت جريدة دافار بتاريخ ٦٨/٦/٧ : كل يوم يمر واسرائيل جالسة على ضفاف السويس والاردن ، ومشرفة على دمشق يقصر بيومين من حياة تلك الانظمة . والسؤال هو هل الانظمة الاخرى كانت احسن او اسوأ لاسرائيل ، لقد كانت سيئة كلها . اما بخصوص ناصر والبعث على الاقل فالافضل ذهابهما » .

وهكذا تؤكد « دافار » ما قلناه منذ زمن عن اهداف حرب حزيران .

نريد ان نوجه انتباه مقصري حياة الانظمة المناهضة للاستعمار الى ان كل يوم يمضي من الاحتلال يضيف قطرات الى كاس كراهية اسرائيل كمحتلة ومضطهدة .

منذ حرب حزيران ١٩٦٧ لم يتوقف سفك الدماء . وكل يوم تسقط الضحايا . شبان يهود وعرب يقطفون في ربيع الصبا . ويزداد عدد الآباء الثكلين والارامل واليتامى. وليس ثمة شخص امين على حياته في اي مكان في البلاد . وتتصاعد مقاومة الاحتلال في المناطق المحتلة من الاردن ومصر وسوريا.

، والنفي

والاعتقالات ونسف البيوت

، واطلاق الرصاص على مظاهرات النساء والتلميذات

وخلق وضع اقتصادي لا يحتمل

– جميع هذه الامور ادت الى ازدياد المقاومة .

ان نضال الشعب في المناطق المحتلة هو في الاساس نضال سياسي جماهيري ويبرز في الاضرابات والمظاهرات ، واذا كان ضباط جيش وسياسيون في اسرائيل قد توهموا في أوائل ايام الاحتلال بأن الاهلين العرب سيوافقون على الاحتلال وسيتعاونون مع سلطات الاحتلال فاليوم لا توجد أوهام كهذه عند أي واحد . فمقاومة الاحتلال امر طبيعي ومشروع وتكتسب عطفا يزداد لدى الراي العام العالمي .

ان الاحتلال كارثة على اسرائيل وليس على الشعوب العربية فحسب . واننا في نضالنا لاخلاء المناطق المحتلة وضد وسائل القمع الوحشية في هذه المناطق لا ندافع عن حق الشعب العربي فحسب ، بل اننا في ذلك ندافع عن أمن اسرائيل وعن حياة أولادنا وبناتنا ، الذين تسفك دماؤهم دون انقطاع ، بهذا ندافع عن دولة اسرائيل .

اننا نتوجه الى الشبيبة ، الى العمال ، الى المثقفين ، الى كل من لم يفقد ضميره وصورة الانسان في اسرائيل: هل كنا نوافق على احتلال الدول العربية اقساما من اسرائيل ؟ هل كنا نعيش مكتوفي الايدي لو كانت تل ابيب او حيفا او بيتح تكفا تحت احتلال أجنبي ؟ هل كنا نوافق على التعاون مع المحتل ، واجراء مفاوضات معه في اوضاع احتلال عسكري مذلة ، بينما هو يستطيع ان يملي علينا شروطه ؟ واضح اننا كنا لا نقبل . فلماذا لذلك لا نفهم انه بنفس الشكل لا توافق الشبيبة العربية والشعب العربي على الاحتلال ، ويعارضونه ويناضلون ضده ؟ لماذا لا نفهم ان كل عربي له احترام ذاتي واحترام قومي لا يقبل الاحتلال ولن يقبله ؟

وزير الدفاع م. ديان دون غيره قال : « لن تتعود مصر أبدا بأن يجلس جيش الدفاع الاسرائيلي على القناة ومعه المدافع مقابل مصافي بترولها ، على هذا لا يتعودون . ويسري ذلك الى حد بعيد على دول أخرى .. واخشى ان لا مجال للافتراض ان قوة المثابرة من ناحيتنا والزمان الذي يمضي يؤديان الى تسوية الامر ، بل على العكس علينا ان نفرض ان استمرار بقائنا على القناة يعني النضال ، ولعله يعني جولة اخرى من الحرب ، وحتى لو لم يرغب أحدهم في جولة عسكرية اخرى ، لا الاتحاد السوفييتي ولا مصر » . (م. ديان في مقابلة مع جريدة « هآرتس » في ١٩–١–١٩٦٨) .

ذلك تقدير صحيح ، ولكن استنتاج م. ديان ليس تسوية سياسية تشمل الانسحاب ، بل الاستعداد لحرب جديدة .

ومع شجبنا لهذه السياسة العدوانية المغامرة يقف حزبنا الشيوعي ضد الاوساط المتطرفة في حركة المقاومة العربية وأعمالها المغامرة . لقد وقفنا ضد اعمال مثل وضع قنابل في محطة الباصات المركزية في تل ابيب ، وتشغيل سيارة الموت بجانب سوق محنيه يهودا في القدس ، او القيام بهجوم على طائرة اسرائيلية مدنية في مطار اثينا . لقد شجبنا وما زلنا نشجب أعمالا كهذه . كما نرفض بشدة برنامج زعماء حركة المقاومة السياسي ، التي تضع أمامها ليس فقط تحرير المناطق المحتلة وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، بل القضاء على دولة اسرائيل . ان برنامجا مثل هذا يساعد سلطات الاحتلال وساداتهم عبر المحيط .

ويجب ان نرى الى جانب ذلك ، ان جذر الشر يكمن في استمرار الاحتلال ، وفي عدم موافقة حكومة اسرائيل على قرار مجلس الامن ، وعلى حل سياسي يضمن حقوق شعب اسرائيل وحقوق الشعوب العربية على حد سواء .

وعندما تقترح حكومة اسرائيل في اوضاع الاحتلال ، على الدول التي احتلت اجزاء من أراضيها في حرب حزيران المفاوضات المباشرة للسلام لاجل توقيع معاهدة سلام ، تحل المسائل المختلف عليها بين اسرائيل والدول العربية منذ عشرين سنة ، والقضية الفلسطينية والخ ... فليس ذلك سوى سخرية محتل يريد ان يملي على الشعب المحتل شروط من مراكز القوة . ان مشاريع ساخرة كهذه سواء اكانت مشروع وزير الخارجية السيد ابا ايبان (٩ نقاط) الذي قدم الى جمعية الامم المتحدة ، ومشروع نائب رئيس الحكومة ووزير الاستيعاب السيد يغآل الون الذي يقترح ضم الحد الاعلى من الاراضي والحد الادنى من الاهلين ، او مشروع وزير الدفاع ديان القائمة على امتزاج اسرائيل الاقتصادي في معظم المناطق المحتلة والذي ليس سوى الضم عمليا ، وعلى اقامة قواعد عسكرية اسرائيلية في المناطق المحتلة الاخرى .

وبخصوص « مشروع الون » الذي يؤيده رئيس الحكومة والذي وخلق الحقائق المنتهية في المناطق المحتلة ، كتبت الجريدة البريطانية « أوبزيرفر » بتاريخ ٦٨/٦/٢٤ : « مشروع الون على مختلف أشكاله ليس نصا لاستتباب السلام ، بل عربون لحروب أخرى » .

والمشترك في جميع هذه البرامج وبرامج اخرى لاوساط حكومية ، وبضمنها مشروع المبام ، هو انها جميعها قائمة على مبدأ الضم الاقليمي . وهذه المطامع الصهيونية في التوسع الاقليمي هي التي تمنع تكسر الجليد عن الازمة في منطقتنا . ومن يريد بقلب صادق منع الحرب ، والتسوية السلمية يرفض المشاريع القائمة على الضم الاقليمي .

لقد نشأ وضع عندما قامت اوساط متطرفة جدا في اسرائيل برفع رؤوسها وتوجه ضغطا على الحكومة ، لئلا توافق على الجلاء عن المناطق المحتلة . « حركة اسرائيل الكاملة » هي مزيج من فاشست ومتعصبين قوميين ومتدينين تسمم الجو بسموم العنصرية الرعناء جدا .

– البقية في العدد القادم –

لا لــون للدم في الليل

قصة

بقلم : محمد خاص

اهو الخوف ؟ لا يعرف . انه ما خاف يوما من الليل والوحدة . لكنه ما أن يقترب من مواقع الاطياف والاشباح التي تراءت له من بعيد حتى يمسح العرق البارد عن جبينه ويمشي . الارض مزروعة حفرا . اخاديد محراث وآثار معركة . وشجيرات وبقايا حدار وصخور قبعت في الطريق غير المطروق الذي اختار ان يقطعه ليلا .

السكون المطبق يثير فيه مشاعر غير زاهية . وغنى من دون صوت « حسن .. يا حسن .. يا بطل يا حسن » . والتفت وراءه . فعل ذلك في بداية المشوار . والرغبة في العودة الى حيث كان بدت غريبة لا تخطر له على بال . وراح يسير في عجلة . الايمان شعور يغمر الانسان في ساعات الضيق والخطر . تمتم : « لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » . واراد تلاوة ايات اخرى حفظها صغيرا فما تذكر .

تمهل في سيره قليلا ، ثم توقف . رفيقا طريق يتخلفان وراءه . ماذا لو تأخر عنهما . حب الحياة غريزة ابدية في الناس . ثم انه لا يعرفهما . جمعهم سوية الليل والطريق غير المطروق والرغبة الجامحة في العودة .

لم يكن يعرف ان في استطاعته خلق كل هذه المتاعب لنفسه دفعة واحدة . الرحلة ليست بالسهولة التي يتصورها . والدنيا غريبة حينما يصعب على الانسان ان يعود الى بيته وأرضه .

فيض من الارتياح يغمره اذ يذكر البيت والارض . الزيتون على اخضراره باق . والهواء مشبع برائحة الطابون . واقدم البيوت تقشفت جدرانها فقط . حتى المقبرة التي كان يخشى المرور فيها ليلا استحالت الان ، في خاطره ، رقعة حبيبة الميتون فيها يرحمهم الله .. اقترب منه رفيقا الليل والطريق على غير معرفة وبدون موعد افترشوا احدى الحفر . السماء فوقهم محيط اسود ، والنجوم تتطلع اليهم ، في سرعة الضوء . بنظرات عتاب . اشربان ؟ سأل حسن . بللت حلقه جرعتان من قنينة تزود بها لرحلته . وتلهف على سيجارة يشعلها فخشي العاقبة . ارعبه مجرد افتراشه الحفرة فقد تكون القبر ونهاية المطاف .

وشق السكون ازيز رصاص التصقوا جميعا بالارض . تحسس حسن ، بحذر ، رأسه وبعض جسمه . « سليمة والحمد لله » . وحاول ان يطرد من مخيلته كل ما وعته من افكار وصور عن الخوف والموت .

انطلق ، من بعيد ، عواء كلب وضجيج سيارة . وقضيب من نور مكتف تكنس الارض . كالمحراث ، في خطوط طويلة متوازية . لاول مرة شعر حسن بأنه يخاف النور . ثم اطبق السكون من جديد .

وقفوا ، واحدا اثر واحد ، يمشون يرافقهم الظلام وهذا الطنين الروتيني الذي يملأ الحقول . وفي قلوبهم شعور القربى ووحدة المصير .

تكلموا فيما بينهم همسا . كانت وجهتهم محددة . غربا حتى المخاضة ثم يفترقون قبل أن يطلع الفجر كل الى بيته وقريته .

وتدفق في آذانهم خرير مياه رتابة حزينة كانها انات اناس معذبين يعيشون في مكان ما تحت النهر . خطوات حذرة تلوها اخرى اكثر حذرا . وفوانيس ضوءها باهت ... الزرقة بدت وكانها مزروعة على الارض . وحملت الهيج ضحكات وحديثا غير مفهوم من بعيد . وبين الحين والاخر طلقة تحيل الليل الى مايشبه النهار .

ـ من هناك ؟ صوت جاف انطلق من بعيد شمروا ملابسهم حتى الركب . المخاضة وبعدها تهون الطريق . ولكن زخة من الرصاص عبرت فوق الماء والرؤوس . واندفعوا الى قاع المخاضة طلبا للنجاة . وصرخ أحدهم بصوت خفيض :

ـ « هس » ـ قالها حسن من غير تفكير

الدم والماء لا لون لهما في الليل غير ان الصرخة الخافتة كانت مروعة . وشدتهما اليه زمالة الرحلة والخوف من مصير قد يكون مشابها . تكوما حوله . ورفع حسن رأسه بين يديه . لم يستطع ان يرى وجهه بوضوح . لوانه لا يكز على اسنانه ويتكلم !

وتكلم حسن في همس . المسافة لم تعد طويلة .. وعلى الارض هناك ، نربط جرحه . وانت يا رجل لا تئن . الوجع للرجال . وسنصل . مع رتابة خرير المياه اختلطت انات جديدة واهية لانسان يتلوى من الالم .

زخة اخرى من الرصاص فوق الماء والرؤوس عاد بعدها الهدوء ثقيلا . وواصلت مياه النهر مسيرتها كأن شيئا لم يكن ..

على بعد قليل من حافة النهر مدداه . تحسسا جسمه في لهفة . كانت انفاسه متوترة ومن تحت ثوبه الايمن تدفق الدم لزجا دافئا . ضغط حسن بكفه يسد الجرح . غير ان السائل المزج الدافيء ما فتيء ان تسرب من بين اصابعه وساوره قلق مخيف . ولكنه نتزع قميصه المبلول وكومه ، في عصبيه ، وسد به الجرح بهوة غير آبه بالانفاس اللاهثة التي تجمعت شخيرا مضطربا

ـ « تعود به » ؟ تساءل الزميل الثالث في خوف « ام نتركه ؟ »

حجب الظلام نظرة حسن الساخطة ولكن صوته الهامس كان قويا .

ـ امجنون انت ؟

وحملاه . جنازة يشخر الميت فيها والمشيعان لايقويان على الكلام . وغريبان يحملان غريبا . وعلى الارض ، يتبع مسيرتهم ، خط احمر رفيع . مثلهما كان عائدا الى بيته فما وصل . ترى اينتظره أحد ؟

بارقة الخاطر هذه اعادت الى مخيلة حسن صورا تلاحقت في بداية المشوار ثم محاها الليل والطريق والخطر الكامن في كل مكان . قريته هو التي ما زالت بعيدة .. امه هو العجوز .. بيته هو ، بيت فلاح يحب الارض ويعيش على خيراتها .

واعادته الى واقعه آهات طويلة موجعة . والليل ما زال ظلاما . والطريق طويل . والشخير يمزق القلب . ونقط الدم التي تخط ، بلا مبالاه ، طريق السير تمشي بهم عند الصباح . وفي خاطره هو ايضا تصارعت مختلفت الاراء .

انتركه ؟ ونبذ الفكرة بسرعة مذهلة . ما بقي غير قليل .

اطلت بقايا قرية . بعض ركام اعترض طريقهم . دواب هائمة وكلاب . الحياة للاقوى .

ودخلا اول بيت صادفاه . على الارض الباردة في الغرفة المظلمة وسدا الجريح . توقفت منذ مدة . الاهات الموجعة والانات . واليدان في برودة الثلج والسكون العميق في الغرفة جزء من سكون يلف القرية كلها

ان أيا منهما لا يعرف اين استقر بهما المقام . طبقا لخط السير كان على حسن ان يصل الى قريته . اما الان فهو لا يعرف اية قرية هذه . وزميله رد بالنفي على سؤاله المستفسر عند الصبح سيعرفان . وماذا يغير من الامر انهما في قرية غريبة . معظم القرى تبدو اليوم غريبة .

من شباك صغير ، في اعلى الجدار الشرقي ، تسللت اولى طلائع الفجر . نور رمادي ملأ الغرفة . وتبادلا النظرات لاول مرة . ورباطة الجأش اخذت تعود الى نفسيهما . ولكن أيا منهما لم يحاول النظر الى الجثة الممدة قريبا ، فقد يكون يعرف صاحبها .

وفجأة ، مزقت السكون صرخة هلع لها قلب حسن . لم يع شيئا . زميله اندفع ، بلهفة ، الى الجثة يحتضنها . بكاء دون دموع . ونشيج تخللته بعض كلمات غير مفهومة . واسم ترددة شفتان جافتان : « عزيز » .. « عزيز » . للموت حرمة مقدسة . وحسن لم يقو على محاولة الفصل بين الجسمين ، غير ان عينيه ذرفتا الدموع حارة محترقة .

« صبرك بالله يا رجل » ـ قال حسن لزميله وانتزع منه الجثة يوسدها الارض . ولاول مرة قلب حسن نظره في الوجه الاسمر الذي كسته صفرة زعفرانية . جراح استحالت افواها كبيرة مدماة .. وفم بدا كانه جرح كبير ..

من ؟ سأل حسن لا شعوريا . وغرس الرجل نظرة حادة في الجثة كانه يستأذنها الكلام .

« عزيز » ـ قال الرجل ـ « ابن اختي .. انا خاله احمد .. خاله » ! ووجد حسن نفسه دون وعي يقارن بين القريبين . لولا مسحة الموت على وجه المسجى لقال انهما شقيقان ..

« سوية خرجنا يوم خرج أهل القرية طلبا للنجاة .. تجنبنا الرصاص والقنابل . وكان عزيز يحمل طفليه الصغيرين بالتناوب . وزوجته المنهكة وراءه تمشي خشية ان تفقده خلال الذعر الذي يلاحق الهاربين . وبعد النهر افترقنا لم اكن اعرف انه ، مثلنا ، سيحاول العودة . لمن تركتهم يا عزيز .. لمن ؟

انفرج الباب عن وجوه مستطلعة مستفسرة . ومن الشباك الصغير اطلت عيون وجلة . لا احد يعرف الغرباء ! طرقات على الباب .. ثم اندفع عدد من الشيوخ والرجال : « البقية في حياتكم » . وامسك بعضهم بذراعي حسن وزميله وخرجوا بهما من الغرفة . وآخرون أهالوا الفراش ووسدوا القتيل على بعضه . ودخلت نسوة الغرفة واحطن بالجثة يبكين .

كان حسن وزميله يردان على تعازي القادمين . الرجال يجلسون في الخارج . والنسوة يدخلن . تفرس حسن في الوجوه . لا هو ولا زميله تعرفا على المعزين الذين لم يسأل احد منهم الغريبين عن شخصيتهما او عن قرابتهما بالميت . قربى من نوع جديد تربط بينهم جميعا .

عن بعد شوهدت سيارة جنود تتجه نحو الجمع . ولم يتفرقوا . على الوجوه علامات سخط وفي العيون بريق اشبه بالتحدي .

ـ المختار ! اين المختار ؟ ـ سأل الجندي وهو يقلب بصره في الجمع المحتشد .

برهة قصيرة خالها الجميع دهرا . ثم وقف شيخ طاعن في السن تركزت عليه كل العيون .

ـ انا ـ قال الشيخ ـ في مكان المختار . مختارنا ذهب مع من ذهب .

ـ ولماذا تجتمعون هنا بهذا الشكل ؟ سأل جندي آخر .

تأكد الجميع انه قد أسقط في يد الشيخ وان خطر عاقبة سيئة يحلق فوق رؤوسهم جميعا . من اين له ـ مثلهم ـ ان يعرف الغرباء . والتحقيق سيكون شديدا وطويلا ولن ينجو منه احد . واذا أقفل الغريبان شفاههما ورفضا الكلام فما عساهم يفعلون . وانتقلت النظرات ، في خلسة صارمة ، من وجه الشيخ المسن الى وجهي الغريبين . وتلاحقت الافكار في راس حسن . قد ينقذ الموقف بأن يقف ويعلن عن هويته : عائد الى قريته .

ولكن صوت الشيخ انطلق قويا . وبسرعة صوب المحتشدون نظراتهم الى شفتيه يريدون رؤية كلماته قبل ان تلتقطها اذانهم .

ـ توفي صابر . صابر بن امين عواد ـ قال الشيخ .

غرقت بقية كلامه في عويل النسوة المتفجر من الغرف الداخلية .

ـ وهذا ! من هو ؟ سأل الجندي مشيرا الى حسن الذي بدا اصغر سنا من الموجودين .

التفت الشيخ الى حيث اشار الجندي . ودون طويل تفكير قال : « يوسف العبدالله عواد . من الحارة الشرقية » . وهز الحاضرون رؤوسهم موافقة وتأكيدا .

ادار الجندي محرك السيارة فانطلقت نحو الطريق الرئيسي تلاحقها تمتمات غير واضحة .

شعور جامح غمر حسن وزميله ، شعور امتنان واكبار وقربى جديدة ولدت في الظروف القاسية حيث المرء يحتاج الى أكثر من الصديق الوفي .

وشيعت القرية الجثمان ..

وحينما لف القرية ظلام الليل ، انطلق من احد بيوتها شبحان يخترقان الازقة الضيقة . وانفرجت الابواب عن عيون تتبعهما وشفاه تتمتم بالدعوات .

سـقوط القمـر

شعر محمود درويش

في البال اغنية ،
يا أخت ، لم تلد
نامي .. لاكتبها

رايت جسمك محمولا على الزرد
وكان يرشح الوانا
فصحتُ بهم :
جسمي هناك
فسدوا ساحة البلد !

كنا صغيرين ،
والاشجار عالية ،
وكنتِ اجمل من امي .. ومن بلدي
من اين جاءوا ؟
وكرمُ اللوز سيّجه
اهلي واهلك بالاشواك والكبد !

انا نفكر بالدنيا ،
على عجل ،
فلا نرى احدا
يبكي على احدٍ !
وكان جسمك مسبيا
وكان فمي
يلهو بقطرة شهد
فوق وحل يدي !

في البال اغنية ،
يا أخت ، لم تلد
نامي .. لاحفرها
وشماً على جسدي !

مـع مسـرحية « في المنطقة »

بقلم : نبيل عويضة

قدم المسرح الناهض في حيفا على مسرح « بيتينو » باكورة أعماله . وقد اختلف بعض المشاهدين في الراي حول مدى نجاح المثلين ، ومع هذا جمعتهم فكرة واحدة وهي ضرورة وجود مسرح عربي في البلاد .

وحتى اليوم انشئت بعض الفرق لكنها تلاشت بعد عرضين او ثلاثة .

والمسرح الناهض الذي انشيء قبل مدة تقل عن السنة وضع على عاتقه المثابرة والاستمرار في العمل المسرحي رغم كل الصعاب .

اما محور هذا المسرح فهو الشاب الممثل اديب جهشان محترف التمثيل الوحيد في الفرقة . فهو من مؤسسيها والعنصر الاساسي العامل على تطوير وتدريب زملائه في الفن المسرحي .

وقبل ان نعالج أعمال اي فرقة شابة ناشئة ، يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ظروف هذه الفرقة ، وظروف اعضائها .

انهم عمال بناء ودهان وحدادة ونجارة . بعضهم درس في معهد او عمل مدة أسابيع معدودة في التمثيل ثم عاد لينخرط في عمله الشاق ، ليعيش !!

بعد عملهم اليومي يجتمعون ليقوموا بالتدريب والدرس

اما ظروف الفرقة فهي اصعب ، فلا مكان مخصص لتدريبها ، سوى غرفة في بيت الكرمة ، لا دعم ولا رصيد مادي .

ومع ذلك قدمت فرقة المسرح الناهض مسرحيتين . ولنعالج المسرحية الاولى وهي بعنوان « في المنطقة » للكاتب يوجين أونيل وترجمة الشاعر مؤيد ابراهيم .

تدور احداث المسرحية ايام الحرب العالمية الثانية ، وتروي قصة شاب في اول خطوات عمره يهرب من واقع حياته الاليمة الى دنيا أشد الما وظلما ، فهو يعمل بحارا على ظهر سفينة محملة بالذخيرة تنذر بالموت في كل لحظة . انه شاب مثقف هاديء مرهف يقع بين ملاحين ، جمدت قلوبهم ، وأثاروا حوله الشكوك لتصرفاته الغريبة واتهموه بالجاسوسية .

مع الممثلين في ادوارهم :

الشخصية الرئيسية شخصية الشاب « سميتي » ، التي اداها الشاب **نايف راشد** .

لقد عاش حقا نايف راشد دور « سميتي » من حيث الاداء والحركات دون تصنع وتقليد . قام بدور الشاب المتألم الهارب من عالم الى اخر . وابرز بنجاح قسوة حياة هذا الشاب بما رسمه على وجهه من ملامح الانسان المتألم الساخط الهاديء .

***

سمير البيم في دور « دريسكول » :

هنا لا بد من وقفة قصيرة . ان دور سمير يتمثل بالملاح قاسي القلب ، القوي الذي يهابه الجميع . وهذا دور ليس سهلا اتقانه .

ولكن سمير مع هذا نجح الى حد ما ، ولكنه لم يعط الدور حقه كاملا . فكان محني الظهر في عدة مواقف بدلا من الاستقامة البارزة التي يعتز بها كل ملاح قوي ، اسرع في كلامه ، وحملت وجنتاه بسمة في لحظة كان المفروض فيها الرهبة والتخوف) ، اي عند اخراجه للصندوق الحديدي المشكوك في امره) .

* * *

يوسف عبد النور في دور جاك

في البداية اود ان الفت النظر الى ان اتجاه يوسف الفني هو اقرب الى الكوميديا منه الى اي شيء اخر . فرغم ذلك قام باداء دور صعب الى حد ما .. دور الانسان المتردد الذي لم يرض باتهام زميله ، بل دافع عنه ، ثم انقلب عليه واتهمه . وقد نجح يوسف لانه عاش دوره .

* * *

مصلح فرح في دور سكوتي :

كان دور مصلح فرح ثانويا ومع هذا ، اعطى صورة حية من شخصية سكوتي الذي وافق مع زميله « ديفيس » على كل شيء .

* * *

وديع منصور في دور ايفان :

الذي يشاهد المسرحية يوافقني على ان وديع منصور يحمل موهبة ممثل كوميدي ، الا انه بحاجة الى دراسة وجد في العمل .

الا انه اخطأ في اداء دوره حين حاول ان يمثل على المسرح ، او بمعنى اصح كانت حركاته في بعض الاحيان مصطنعة ، ولعل ذلك يعود الى ان دور وديع منصور يتلاءم كليا مع شخصيته ، وكان يتطلب منه ان يظهر كما هو ، من حيث الحركات والاداء وان يتظاهر بشيء من الجهل والسذاجة .

* * *

سهيل حداد في دور كوكي :

هذا الشاب الذي لا يزيد عمره عن السبعة عشر عاما يبشر بموهبة أصيلة .

لقد قدم للجمهور صورة صحيحة حقيقية عن دور « كوكي » الشاب حديث السن الطائش ، الذي يخاف الموت والبحار ، يحلم بانه يعيش حياة بوهيمية في العواصم الاوروبية ، ويحاول ان يدعي معرفة هذه الحياة .

* * *

ادوار خشيبون في دور سوانسون

دوره كان قصيرا على خشبة المسرح لكنه اقنع الجمهور بأنه ذو موهبة مسرحية . فدوره كان متقنا خاصة في لوحة العرض على المسرح .

* * *

اديب جهشان في دور ديفيس :

قام اديب في هذه المسرحية بدور ديفيس ، الملاح الذي يعمل جادا على اقناع الملاحين بأن زميلهم جاسوس .. فعمل على بذل كل طاقته لذلك ، ثم راح يروي ما جمعه في ذاكرته عن اساليب جواسيس سمع عنهم حتى نجح باقناعهم . واديب في دوره كان واقعيا ، خاليا من التصنع .

قد يكون الممثل اديب لم يعطنا ما توقعناه منه كممثل ولهذا سبب واضح .. فاديب جمع في هذه المسرحية بين عمليتي الاخراج والتمثيل .. فتركز عمله وجهده على الاخراج اكثر من دوره ، رغم نجاحه فيه .

لذا من المفضل في الاعمال القادمة ان يقوم اديب اما بالاخراج او بالتمثيل .

واما بالنسبة للاخراج فلا شك انه كان على مستوى حسن .

سنلتقي في الاسبوع القادم مع عرض شامل حول المسرحية الثانية « شريط كراب الاخير » .

من اليمين : اديب جهشان ، سهيل حداد ، يوسف عبد النور ، سمير البيم ، وخلفهم مصلح فرح .



انا نحذر ونستنفر الجماهير ـ بقية

من مؤتمرنا السادس عشر ، نتجند جميعا للمعارك التي يواجهها حزبنا ، لتعزيز مواقعه ونفوذه ، داخل الطبقة العاملة والشعب ، في سبيل تعزيز النضال من اجل السلام والاستقلال القومي والدمقراطية وحقوق الكادحين .

عاش المؤتمر السادس عشر !

عاشت الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية !

عاش السلام !

عاشت الاشتراكية !

اسبوعيات

ليزستراتا ..

كان في البداية ان قامت سلطات الاحتلال بابعاد الزعماء الى ما وراء النهر . وكان ان وصلت الآن الى ابعاد أولاد المدارس . الرئيس جونسون صك كلمة « تصعيد » لحربه القذرة في الفيتنام . أما ما يجري هنا فهو « دهوره » ! فحين تقوم السلطة وتقعد قلقا من مظاهرات الاولاد ، تتدهور هيبتها .

ولما كانت الحكومة لا تريد الاعتراف بهذا الامر فانها تتفلسف . وتقعد تتعمق في بحث ظاهرة انتشار الاضرابات والمظاهرات الطلابية في المناطق المحتلة ، وخصوصا مظاهرات البنات . وتخصص «المتخصصين» لدراسة هذه الظاهرة العجيبة والتصدي لها بطرق لا تؤدي الى البهدلة .

وتؤكد الدوائر الرسمية ان هذه الظاهرة مبعثها التحريض الخارجي . وجريدة « الانباء » تجزم ان أولياء أمور الطلاب والطالبات مستاؤون من تصرف أولادهم ، حيث أنهم يرغبون في الهدوء والدعة وأكل العيش . و « قول همام » المكنوسية تطمئن الحكومة على انها لو اقامت لاهالي الضفة الغربية « ممثلين دمقراطيين محبين للسلام » لعاشوا في وداعة الحمل العبور .

فلماذا كل هذه الفلسفة ؟

جاءت كل هذه الفلسفة لأن أصحابها لا يريدون ان يعترفوا أمام شعبهم بانهيار كل تقديراتهم عن موقف الشعب العربي الفلسطيني من الاحتلال . ألم يحاولوا تثقيف شعبهم، طول عشرين عاما ، ان العرب لا يفهمون سوى لغة العصا ؟ وهل هناك أكبر وأعرض من عصا حرب حزيران وهزيمة جيوش الدول العربية والاحتلال الواسع ؟ فكيف يمكن ، بعد هذا كله ، ان يتجرأ أحد في المناطق المحتلة على معارضة الاحتلال ؟ حتى الطلاب ؟ وحتى الطالبات ؟

لقد جاءت هذه الفلسفة ، اذن لاخفاء افلاس فلسفتهم.

ان وقوف طلاب المدارس ، وخصوصا الطالبات ، في المناطق المحتلة على رأس النضال الشعبي السلمي ضد الاحتلال ، هي ظاهرة مدهشة حقا . وهي مدهشة لانها تثبت مرة أخرى ان الشعب ، كل الشعب ، وفي كل مكان ، لا يعدم الوسيلة الملائمة لكفاحه من أجل حقوقه ، مهما تعظم النكسة وتدلهم الغيوم وينتشر التحريض والتزوير ويشتد القمع .

هل تذكرون أسطورة « ليز ستراتا » ، المرأة اليونانية بنت أثينا القديمة ، التي حرضت نساء شعبها على ان لا يعاشرن أزواجهن حتى يكفوا عن الحرب ويتحولوا نحو السلام ، فحققت أمنيتها المقدسة ؟

وهل تذكرون ما قرأناه عن شعب الفيتنام البطل الذي اقام كمائن النحل وأثارها في وجوه الدبابات الامريكية فولى الغزاة يولولون ويتبعثرون ؟ او قصة اضراب سائقي الترام في شانغهاي القديمة الذي أغضب الاهالي لانه عطل تنقلهم وأعمالهم ، ففشل ، فابتدع السائقون طريقة أخرى في اضرابهم ، وهي ان يسوقوا الترام كالعادة ولكن دون ان يتقاضوا من الركاب أجرا ، فأيدهم الاهالي ، ونجح الاضراب ؟ ان الشعب ، كل شعب ، يريد الحياة ، فيجد طريقة الى تحقيق هذه الارادة مهما يكن من أمر . ان فلسفة الطغاة بان «العين لا تقوى على المخرز» قد انهارت منذ ان تبين انه ينبت للعين ، حين تنفتح ، ظفر وناب !

ومهما يحاول حكام بلادنا ان يضللوا شعبهم بان سياستهم في المناطق المحتلة هي سياسة حكيمة ، عاقلة ، تضمن حقوق اسرائيل وأمنها ، فان انهيار الوضع في المناطق المحتلة يفتح عيون شعب اسرائيل على واقع السياسة المغامرة التي ينتهجها حكامه .

لقد دار جدل في اسرائيل حول الاسم الذي يجب اعطاؤه للمناطق المحتلة . فهناك من يسميها « المناطق المحررة » . وهناك من يسميها « المناطق التي في حوزة اسرائيل » ، وهكذا . لقد رأيت هذا الاسبوع في « عل همشمار » صورة فوتوغرافية عن مظاهرة في غزة . وأظهرت الصورة اولادا في التاسعة والعاشرة يتأبطون دفاترهم ويهتفون ضد الاحتلال . وسلطات الاحتلال تعتقل طالبات في الثانية عشرة من أعمارهن ، وتبعد الى ما وراء النهر طلابا في التاسعة عشرة . ان اشتراك الشعب ، حتى أولاده الصغار ، في معارضة الاحتلال يحسم هذا الجدل . فالشعب ، في المناطق المحتلة ، قد قرر أمره ، بانه واقع تحت الاحتلال ، وبانه يرغب في حسره .

ونحن واثقون بانه جنبا الى جنب مع اعلان الشعب في المناطق المحتلة بانه شعب واقع تحت الاحتلال وبانه شعب يرفض الاحتلال – سيعلن شعب اسرائيل ، أكثر فأكثر ، بانه يرفض ان يكون شعب محتلين ويرفض ان يتلطخ جبينه .

فشعب اسرائيل ، أيضا ، سيجد طريقه اللائم لمنع حكامه من الاستمرار في « الدهورة » ، لمنعهم من الاستمرار في طريق الاحتلال والحرب ، ولاجبارهم على التحول نحو السلام .

فاسطورة « ليزستراتا » بمدلولاتها الخالدة ، اسطورة خالدة بخلود ارادة الشعب ، كل شعب ، في الحياة بسلام .

(جهينة)

مجلس الطيبة المحلى يقر ميزانية ٦٩/ ٧٠

الطيبة – لمراسلنا – في أواخر كانون ثاني وفي جلسة خاصة بالميزانية أقر مجلس الطيبة المحلي ميزانية ٦٩/٧٠، وهي تبلغ ١٤٤٦٣٠٠٠، ليرة ، أي بزيادة ٨٢٪ عن ميزانية السنة السابقة .

وقد تميزت الميزانية الحالية بالامور التالية :

١ – عدم زيادة الضرائب بالمرة ، بل ان بعض الضرائب قد خفضت . فمثلا ضريبة رض البناء التي تقضي بدفع ١٠٠ ليرة على الدونم المعد للبناء ، قد خفضت الى ٣٠ ليره . هذا وقد جاء هذا التخفيض في ظل الادارة الحالية التي يشترك فيها الشيوعيون . وقد نالت هذه الخطوة (تخفيض الضريبة) ارتياح وتأييد كافة السكان ، لان التذمر كان سائدا نظرا للمبالغ الكبيرة التي كانت مطلوبة من السكان ، والتي خفضت . ويشمل هذا التخفيض ليس السنة الحالية فحسب ، بل السنوات السابقة أيضا .

٢ – المطالبة بزيادة الهبات والخدمات الحكومية .

لقد زيد مبلغ الهبة التي يطالب المجلس السلطات بدفعها . وكذلك طرأت زيادة على بند الخدمات الحكومية (خصوصا الشؤون الاجتماعية والتعليم) . والجدير بالذكر ان نسبة الجباية في سنة ٦٨/٦٩ هي أعلى نسبة بالنسبة للسنين السابقة ، وتتراوح بين (٨٠ – ٨٥٪) . وهذا يدحض ما تدعيه السلطات بأن الجباية منخفضة جدا في المجالس المحلية العربية .

٣ – وقد اشتملت الميزانية على بنود تطوير هامة للسنة المقبلة (٦٩/ ٧٠) وتعادل اكثر من نصف مليون ليرة ، وتشمل الامور التالية :

تعبيد الطرق (٢٠٠ الف)، بناء دار للمجلس ومركز خدمات (١٠٠ ألف) ، سيارة للنفايات (٢٥ الف) ، تكميل المدرسة المهنية (١٦٠ الف) ، توسيع شبكة المياه (٥٠ الف)، اقامة ملعب (٣٠ ألف) ، اقامة حديقة (١٠ آلاف) ، وغير ذلك .

وربما يسأل سائل ، اذا لم ترتفع الضرائب فمن أين جاءت هذه الزيادة عن السنة السابقة ، والتي تبلغ أكثر من ٣٠٠ الف ليرة ؟

والجواب انها جاءت أولا من الجباية ، وثانيا من زيادة اشتراك الحكومة في الخدمات، وكذلك من ضريبة التحسين ، ومن مدخولات اشتراك السكان في تعبيد الطرق .

وكذلك تقرر تكليف مهندس لتخطيط مسطح القرية القديم ، الامر الذي سيسهل على المجلس اجراء اصلاحات جذرية في البلدة القديمة .

والمؤسف انه تغيب عن جلسة الميزانية اعضاء المعارضة ، الامر الذي يبرهن ما شرحته الكتلة الشيوعية في بيان سابق ، بأن هؤلاء ليسوا ايجابيين ، والا فلا يجوز ان يتغيبوا عن جلسة هامة ، لو كانوا ينطلقون من مصلحة الناخبين والقرية ، وليس من مصالحهم الشخصية .

هذا والكتلة الشيوعية تعد المواطنين بالعمل الدائب داخل المجلس وخارجه ، من أجل تطوير قريتنا الطيبة ، وازدهارها ، والارتفاع عن لخلافات الانانية الضيقة .

جبهة عبلين الدمقراطية تبادر لاقامة ائتلاف شامل في المجلس المحلي

عبلين – لمراسلنا – على أثر الانتهاء من انتخابات مجلس عبلين المحلي التي جرت في ٤ – ٢ – ٦٩ ، والتي فازت فيها قائمة جبهة عبلين الديمقراطية بثلاثة مقاعد ، وبذلك حافظت على تمثيلها السابق ، على أثر ذلك بدأت الجبهة الاتصالات مع أعضاء المجلس المحلي المنتخبين ومع بعض الفيوريين على وحدة القرية وتقدمها لاقامة ادارة شاملة تعمل بوحدة صف من اجل القرية وتتعاون في الدفاع عن مصالح اهاليها وبذلك تحقق رغبة الناخبين .

ان مبادرة الجبهة الديمقراطية والاتصالات التي اجرتها خلال الايام الماضية لاقت اشد الحماس والتأييد من ناحية مبدئية عند جميع اعضاء المجلس المنتخبين وجميع الفيوريين الذين تعز عليهم الوحدة والتعاون .

وقد أصدرت جبهة عبلين الدمقراطية نداء وزعته على السكان طالبت فيه بمساندتها في سعيها من أجل ائتلاف يشمل جميع الكتل والاعضاء في المجلس المنتخب ، وذلك من أجل توحيد كل القوى للعمل على أصلاح وتحسين الاوضاع العامة في القرية والمحافظة على جميع مصالح السكان فيها .

العمال قادرون على صد الهجوم – بقية

المعروف ، ان أجرة العمل في اسرائيل هي من اشد الاجور انخفاضا بالمقارنة مع بلدان متطورة اخرى .

نشرت صحيفه « دافار » في ١–١١–٦٨ استعراضا ألمانيا تحتهذا العنوان : عن منشآت الاقتصاد الاسرائيلي ، جاء فيه : «بسبب نفقات الاجور المنخفضة في البلاد بالمقارنة مع المستوى الاوروبي ، يبدو انه من الممكن دفع صناعيين المان الى اقامة مصانع في البلاد» .

من الممكن عرض وقائع عديدة مشابهة ، للبرهنة على ان الاجور ليست هي المسؤولة عن غلاء الانتاج . السبب هو الادارة السيئة ، والفائدة الكبيرة وغيرها . فلماذا يشهر الوزير بعمال اسرائيل ويقول ان مطالبهم تمس استقرار الاقتصاد والتصدير ؟

من الواضح ان رفع الاجور لعمال اسرائيل أمر عادل ، وليس من الضروري ان يؤدي الى رفع الاسعار . انه يستوجب تقليل جزء من ارباح اصحاب الرساميل .

ولكن ، ماذا ننتظر من حكومة اشكول – ديان – بيغن المستمرة في سياسة الاعتدال وتجميد الاجور ورفع وتيرة القطوعية (النورما) ؟

ولكن العمال لن يسلموا بمثل هذه السياسة التي تتعارض مع مصالحهم ، ولن يفزعوا من الصرخات التي يطلقها قادة النقابه العامة لان العمال يطالبون بتحسين اوضاعهم .

هل هذا هو دور النقابة العامة ، هل هو الوقوف ضد المهندسين الذين يناضلون لاصلاح تشويهات الاجور من سنة ١٩٦٦ ، ومعارضة مطالبتهم المفروغ منها بالدفع مقابل الساعات الاضافية ؟

أليس من واجب النقابة العامة الوقوف الى جانب العاملين في المستشفيات الحكومية ، بمطالبتهم العادلة بمساواة أجورهم باجور العاملين في صندوق المرضى ؟

الا تدرك قيادة النقابة العامة بان عمال الصناعه لن يوافقوا على العودة الى البيت ، بعد شهر من العمل الشاق ، باجر يتراوح بين ٣٥٠ – ٥٠٠ ليرة ؟

ان قيادة النقابة العامة تغلق آذانها امام متطلبات العمال ، وتقيم مع اصحاب العمل والحكومة جبهة ثلاثية تهدف الى المس بحقوقهم واجورهم .

لالغاء سياسة تجميد الاجور

سواء شاءت قيادة النقابة العامة ام لم تشأ ، فان الحياة تثبت أنه من غير الممكن الاستمرار بسياسة تجميد الاجور . ان مقاومة الكادحين آخذة في الاطراد ، وتثبت اننا صدقنا نحن الشيوعيين بمقاومتنا هذه السياسة التي حددتها قيادة النقابة العامه لسنتي ١٩٦٩/٦٨ ، وقدرناها بانها سياسة غير عادلة وغير واقعية.

واننا على ثقة من ان النضال المتزايد والمتضافر الذي يشنه الكادحون قادر على صد المشاريع المعادية للعمال، ونؤمن بوجود امكانية لان تقوم النقابة العامة بواجبها الى جانب العمال – ضد اصحاب العمل ، لكي يتمتع الشعب الكادح بثمار جهده .

تهانينا الى محمد حسن مروات بولادة عادل

الحزب الشيوعي – الناصرة
خلية الحي الشرقي

من تصرفات شرطة الطيبة

الطيبة – لمراسلنا – تكررت في الاونة الاخيرة ، « زيارات» البوليس غير المرغوب فيها الى نادي الصداقة في الطيبة حيث يلتقي أعضاء الحزب الشيوعي واصدقاؤه والشبيبة في ساعات المساء .

وهذه « الزيارات » جاءت بحجة ابلاغ اوامر تقييد حرية التنقل لعدد من اعضاء الحزب واصدقائه .

وفي مساء ٢٥ – ١ – ٦٩ داهم أحد المسؤولين في مركز بوليس ايال والمدعو كافري النادي وبصحبته عدد من افراد الشرطة،بدون استئذان وحاولوا استفزاز أعضاء الشبيبة الذين كانوا يستمعون الى بعض الاسطوانات ، ولما افلسوا سجلوا عددامن الاسماء وطلبوا من ثلاثة رفاق المثول في مركز البوليس . وبالطبع لم يلب الرفاق الثلاثة الدعوة المقصود منها الارهاب والتخويف .

لما سئل كافري عن الاسباب التي من اجلها انتهك حرمة النادي أجاب بصلافة : أنابحكم مسؤوليتي مسموح لي الدخول الى أي مكان وفي أي وقت أشاء .

ان الذي أغاظ البوليس غناء أعضاء الشبيبة الذين كانوا في سهرة عرس عند احد أعضاء الحزب في الحارة الشرقية . وعند خروجهم واصلوا الاغاني والاناشيد حتى وصلوا الى النادي .

اننا نحتج على اعمال الشرطة غير القانونية ونطالب بوقفها .

هل ينجلى الوجه الصحيح – بقية

الهيكلية للبلدة. ويا للمفاجاة ! لقد سقط من هذه الخارطة ثلاث عشرة قطعة (بلوك) من اراضي البلدة اي ما يزيد على ثلثي اراضيها وكان ليست ملكا مسجلا باسم البلدة واهاليها لا ينازعهم فيه منازع ، وكان المجلس الجنيني القاصر تخلى عن هذه الاراضي التي هي بحكم طبيعتها تابعة لنفوذه وصلاحياته ولم كل هذا الكي تضم هذه الاراضي لمستوطنة او مستوطنات غنية مجاورة ، لا لسبب الا لان هذه المستوطنة او المستوطنات اولى بهذه الاراضي من مجلس حديث ناشيء يواجه المشاريع الجسام ويحتاج الى الاراضي الموجودة ضمن منطقة نفوذه الطبيعية بناء على جميع الاعتبارات ! وتفوح من هذا كله رائحة التمييز القومي البغيض وان حاول المسؤولون اختلاق شتى الحجج للتستر على محاولتهم هذه.

ورفض المجلس التوقيع على هذه الخارطة او قبولها بضغط من اهالي القرية الذين احتجوا على الخريطة ورفضوها .

ان اهالي كفر كنا بتكاتفهم واتفاقهم واصرارهم على موقفهم يستطيعون جعل المجلس المحلي يستمر في رفض هذه الخارطه المجحفة .

ان معركة الارض هذه هي المعركة الاولى والامتحان الكبير للمجلس وللاهالي معا في سبيل الحفاظ على مصالحهم وحقوقهم المشروعة .وان املنا كبير في ان يرفض المجلس الرضوخ والاستسلام للايحاءات والضغوط من أعلى وفي ان يستمر في موقفه الحازم غير المتهادن برفض هذه الخارطه الممسوحة والوقوف على تعديلها بحيث تضم جميع اراضي البلدة دون التنازل عن شبر واحد منها ، حتى ولو ادى ذلك بهم الى الاستقالة من عضويتهم في مجلس لم يعد الجلوس فيه مريحا ولا مقبولا .

ان مصلحة كفر كنا واهاليها تقتضي ان يخضع لنفوذ مجلسها المحلي جميع اراضي القرية : ان هذه المصلحة هي المشعل الذي سينير طريق اهاليها في معركة الصمود والمحافظة على مصالح البلدة والنهوض والسير بها قدما الى امام . ومن ثم فالضرورة تقتضي اظهار وجه البلدة الحقيقي الصحيح لا بلد نزاعات عائلية وخلافات عصبية مقيتة بل بلد شباب واع مثقف يسوده الحب والوئام والعمل لخير البلد ومصالحها الحقيقية .

اعتداء وحشي على عمال من ام الفحم
تحت سمع البوليس وامام نظره

حيفا – مكتب الاتحاد – وصلت الينا رسالة من عدد من عمال ام الفحم يستنكرون فيها تصرفات الشرطة في محطة الباصات المركزية في تل ابيب فعلاوة على ما يتعرضون له من تفتيش على الطرق وتاخير عن العمل فهم لا يسلمون كلما مروا من محطة الباصات المركزية من الجر للتفتيش والتسجيل في مركز الشرطة. وهناك يحيط بهم المواطنون اليهود «ليتحققوا من مدى الجرم الذي اقترفه هؤلاء الناس المخفورون» !

وهم ، بسبب ذلك يصبحون عرضة لاعتداء الزعران اليهود عليهم ..

وجاء في رسالة هؤلاء العمال « في الاسبوع الماضي ،وبعد ان خرجنا من مركز التفتيش وابتعدنا الى شارع آخر ، انهال علينا عدد من الزعران كانوا يراقبون عملية التفتيش بالضرب والشتائم ، فهرع قسم منا الى مركز البوليس وأبلغ عن الحادث وبعد ان استنكرنا هذا العدوان ارسل الضابط معنا شرطيين لمكان الحادث لانقاذ رفاقنا الذين كانوا لا يزالون يتعرضون للضرب والاهانات . وعندما رأى الزعران اننا رجعنا مع رجال البوليس انهالوا علينا كلنا بالضرب امام البوليس ! وقد تخلصنا منهم ورجعنا ثانية الى مركز البوليس غير ان البوليس لم يحرك ساكنا ولم يعتقل احدا من الزعران . ونقلنا نحن للتحقيق في مركز بوليس يافا ولم يطلق سراحنا الا بعد الساعة التاسعة مما افقدنا يوم عمل ومصروفات وأجور سفر »

ويستنكر هؤلاء العمال هذا التصرف المشين ويطالبون الرأي العام بعدم السماح لمثل هؤلاء الرعاع بتعكير العلاقات بين الشعبين ، وهم في رسالتهم يتوجهون بشكل خاص الى رئيس بلدية تل ابيب الذي وعد في مرة سابقة بالعمل من اجل منع هذه الاعتداءات .

وقد وقع على الرسالة : توفيق سليم جابر ، محمود سلامة جبرين ، صالح سلامة جبرين ، علي اسعد يوسف جبرين ، عبد الله سلامة جبرين .

« كفاح في عكا »
تبحث في قضايا محلية هامة

عكا – لمراسلنا – صدرت في بداية الشهر الجاري « كفاح في عكا » وهي نشرة لمرة واحدة يصدرها فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في عكا ، تبحث في قضايا محلية عديدة .

ومن هذه القضايا التي بحثتها النشرة قضية الاصلاح في ازقة وشوارع عكا القديمة الذي يبدأ في كل سنة انتخابات .. فاذا انتهى هذا الاصلاح قبل الانتخابات كان به وإلا .. فيترك المتبقى منه الى الانتخابات القادمة بعد اربع سنوات ! وتورد النشرة مثلا على ذلك : ان البلدية بدأت باجراء اصلاحات في البلاط في ساحة الكراكون في الانتخابات السابقة ، وانتهت الانتخابات ولم ينته الاصلاح.. فتركته ..

ومن هذه القضايا ايضا قضية « مياه الامطار .. والناس » .

ففي كل موسم شتاء تواجه سكان عكا مشكلة قديمة ، ولكنها تتجدد في كل شتاء ، اذ في عدد من الاماكن تتجمع المياه بشكل يعرقل المرور ويعطل عددا من المصالح ويثير السخط العادل لدى السكان لا على المياه المتجمعة ، بل على المسؤولين عن عدم حل هذه المشكلة التي عالجها فرع الحزب الشيوعي في عكا كثيرا وقبل كل شتاء .. وكان المسؤولون في البلدية يدعون ان هذه المشكلة قد حلت . وتقدم النشرة الحقائق التي تثبت ان هذه المشكلة لم تحل .

وهنالك قضية عدم وجود عيادة لصندوق المرضى في عكا القديمة . مما يضطر الام الى حمل ابنها المريض اوغير القادر على المشي او استئجار سيارة لكي تصل الى عيادة صندوق المرضى في عكا الجديدة .

وتقول النشرة : «في عكا القديمة يسكن الالوف من اعضاء كوبات حوليم وافراد عائلاتهم العرب .وانه لمطلب عادل ان يقام فرع لكوبات حوليم في عكا القديمة اسوة بباقي الشيكونات بعكا الجديدة حيث يوجد فرع لكوبات حوليم لكل مجموعة من الشيكونات .. أليس من قبيل الاستهتار بالمواطنين ان لا يلبى هذا المطلب العادل الى الان .. ؟»

وهناك قضية عشرات المواطنين الذين يسكنون في بيوت خطرة وغير انسانية .

وتقول النشرة انه جرت مشادة عنيفة في اجتماع المجلس البلدي مساء ١٢–١–٦٩ ، حول هذه القضية بين الرفيق رمزي خوري وقطران رئيس البلدية . فقد ادعى قطران انه لم يبق في عكا القديمة سوى سبعة بيوت خطرة اخلي معظمها وان القضية لم تعد قائمة تقريبا، محاولا التملص من بحث هذا الموضوع الهام . وقد اصر الرفيق رمزي خوري على ان يبحث الموضوع وان تقدم المعلومات الصحيحة المعروفة الى دائرة الهندسة البلدية امام المجلس، لكي يعرف كل الاعضاء والراي العام اهمال ادارة البلدية .

وفي النشرة قضايا اخرى تهم كل قاريء في عكا .

عضو بلدية عكا رمزي خوري يطالب بالتحقيق في اطلاق النار الخطير في المدينة

عكا – لمراسلنا – بعث العضو الشيوعي في بلدية عكا الرفيق رمزي خوري ، رسالة الى رئيس البلدية ، والى مدير البوليس العام ذكر فيها انه بتاريخ ٣٠–١–٦٩ «هستر شخص من عكا استل مسدسا اطلق منه عدة عيارات نارية على عدد من المواطنين ورجال الشرطة الذين حاولوا اللحاق به .

ونتيجة لذلك اصيب برصاص هذا الشخص طبيب حكومي هو الدكتور مزراحي وموظف دائرة الصحة ابراهيم ابو حميد ، وعضو في بلدية عكا ، وصاحب صيدلية في عكا القديمة وآخرون . ولا يزال بعض المصابين في حالة خطرة في المستشفى .

واضاف الرفيق رمزي في رسالته ان الشخص المذكور الذي « هستر » كان قوادا للعاهرات ومن رجال المخدرات واحد رجال العالم الاسفل المعروفين في المدينة – كذلك كان من رجال مخابرات الشرطة والمسدس الذي بحوزته اعطي له من قبل شرطة عكا اوبمعرفة رجال الشرطة وموافقتهم .

كذلك قال الرفيق رمزي ان الشخص المذكور كان يتعاطى المورفين عن طريق دائرة الصحة وبطرق اخرى .

وهناك اخرون مثل هذا الشخص ، يتعاطون السموم الخطرة ومعروفون للناس ولرجال الشرطة وربما يكون بينهم مثله من يحمل المسدس

ويسأل الرفيق رمزي في رسالته الاسئلة التالية :

- كيف ستعالج السلطات الاشخاص الذين يتعاطون المورفين والحشيش في المدينة؟
- هل بين هؤلاء من يحمل المسدس بعلم الشرطة ؟
- من هو المسؤول في شرطة عكا عن شخص خطر من نوع ابراهيم بيومي المذكور الذي كان يحتفظ بمسدس ؟

وفي نهاية رسالته يطالب الرفيق رمزي بالتحقيق في هذه القضية وتقديم المسؤولين عنها للمحاكمة .

يغال الون يمنح لقب مواطن شرف في الناصرة والناصرة عليت

يغال الون يعلن عن منح سيف الدين الزعبي وسام محاربي الدولة !!

الناصرة – لمراسلنا – جرى يوم الاربعاء الماضي في قاعة سينما نورتب في الناصرة العليا منح مواطنية شرف للسيد يغال الون نائب رئيس الوزراء ووزير الاستيعاب من قبل مجلس الناصرة والناصرة العليا . وقد حضر الحفل رؤساء الدوائر الحكومية ورجال الدين والسلطات المحلية .

وفي هذا الحفل تحدث كل من رئيس مجلس محلي الناصرة العليا مردخاي الون ورئيس بلدية الناصرة موسى كتيلة وعضو الكنيست سيف الدين الزعبي . وقد اشادوا جميعا بالسيد يغال الون الذي هو في نظرهم حمامة سلام ! واشادوا بجهوده من اجل مصالح المواطنين العرب ! والتقارب بين الشعبين ! وتغنوا « بالدمقراطية الاسرائيلية » ! وجهود حكومة اسرائيل من اجل السلام مع الدول العربية! الى غير ذلك من كلمات المديح المعروفة .

وقد القى السيد يغال الون كلمة شكر على منحه مواطنية الشرف وعلى الكلمات التي القيت في مديحه واعلن انه « حسب راي لجنة الوزراء للتشريفات والاوسمة وحسب راي رئيس الوزراء ، اعطي وسام محاربي الدولة لاخي وصديقي سيف الدين الزعبي كاعتراف بخدماته لتأسيس الدولة وتدعيم أسس السلام في اسرائيل » !! الخ .

والجدير بالذكر انه اثناء وجود يغال الون في المدرسة الثانوية البلدية استقبله بعض الطلاب هاتفين . انسحبوا نحو السلام . وقد صفق بعض الطلاب تضامنا مع هذا الشعار الامر الذي أثار «تقزز» سيف الدين الزعبي ...

هذا وقد أصدر فرع الحزب الشيوعي في الناصرة بيانا الى المواطنين جاء فيه :

ان اهالي الناصرة يتساءلون : على اية خدمات قدمها السيد يغال الون للناصرة ، يقدم رئيس البلدية وائتلافه يمنحه مواطنية شرف؟ ومن اجل اية مواقف «مباركة» يفعلون له ذلك ؟ ان الكتلة الشيوعية في البلدية عارضت هذا القرار الذي اتخذه الائتلاف قبل بضعة اسابيع .

ان السيد يغال الون لم يفعل ، شخصيا ، لمدينة الناصرة اي خير وهو بالكاد يعرفها . والسيد يغال الون هو نائب رئيس الحكومة ، اي احد المسؤولين الكبار عن سياسة العدوان والاحتلال وخدمة مشاريع المستعمرين العدوانية والتوسع الاقليمي على حساب الغير ، سياسة العداء للشعوب العربية وسلب حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، سياسة القمع والتنكيل ونسف البيوت ، والسجون في المناطق المحتلة ، سياسة الاضطهاد القومي والعداء السافر للدمقراطية . وهو شخصيا ، صاحب المشروع سيء الذكر بضم اقسام واسعة من الارض العربية المحتلة . ان منحه مواطنية شرف ليس سوى محاولة لتبرئة سياسته وسياسة حكام اسرائيل ، في الوقت الذي يشتد فيه التنكيل بالطلاب والشبيبة والنساء وغيرهم من سكان المناطق المحتلة المكافحين ضد الاحتلال . وفي الوقت الذي تشتد فيه سياسة الاضطهاد القومي والقوائم السوداء والاعتداء على الدمقراطية .

ان سكان الناصرة لم يكونوا يوما ضد زيارة المسؤولين في الدولة ولكنهم في كل مرة يزدادون يقينا ان المقصود من تلك الزيارات ليس مصلحة المدينة وانما تجميل سياسة حكام اسرائيل امام الراي العام .

جمهور البعنة ووفود كثيرة تحيي ذكرى حسن بكري

البعنة – لمراسل الاتحاد – أمت القرية هنا وفود عديدة من الناصرة ويافة وعرابة وعكا وكفر ياسيف وابو سنان والرامة حيث شاركت اهل القرية في احياء الذكرى السنوية الاولى ، يوم السبت الماضي ، للفقيد حسن بكري.

وافتتح الاحتفال التأبيني الشاعر حنا ابراهيم ووقف الجمهور دقيقة حدادا ، ثم القى كلمة مؤثرة دعا فيها الاهلين الى السير في الطريق التي سار فيها الفقيد في حياته دفاعا عن مصالح القرية وحقوقها .

وابن الفقيد عضو سكرتارية اللجنة المركزية وسكرتير لجنة منطقة الناصرة ، الرفيق سليم القاسم ، فاشاد بنضاله ضد سياسة الاضطهاد القومي وبكفاحه من اجل التقدم والسلام والاشتراكية .

ووقف السيد سعيد العابد فأثنى على كلمات المؤبنين وشكر الحضور على تلبيتهم الدعوة بأسمه وبأسم آل بكري وعابد في البعنة .

وبعد ذلك قام المشتركون في الاحتفال بزيارة ضريح الفقيد حيث وضعوا عليه اكاليل الزهور .

خانيونس تنضم الى حركة – بقية

وفي نابلس لا تزال الحوانيت مغلقة . وفي القدس العربية تجمع قبل ظهر يوم الاربعاء الماضي عشرات الطلاب الثانويين وقاموا بمظاهرة رفعوا فيها الشعارات ضد الاحتلال وقد فرقت الشرطة هذه المظاهرة بالقوة واعتقلت عددا من المتظاهرين . واحتجاجا على تصرف الشرطة ضد المتظاهرين تركت طالبات مدرسة «حسن السكاكيني» مقاعد الدراسة وخرجن الى ساحة المدرسة يهتفن ضد الاحتلال ويطالبن بالخروج الى الشارع للتظاهر . وقد تدخلت الشرطة ضد الطالبات وحالت دون خروجهن الى الشارع واعادتهن الى الصفوف بالقوة . هذا ولا تزال مدرسة الابراهيمية الثانوية في القدس مغلقة .

وذكرت الصحف ان وزير الدفاع الاسرائيلي موشه ديان زار قلقيلية وتناقش مع طلابها المضربين ، وسألهم : لماذا انتم مضربون ؟ فأجابوه : نحن مضربون ضد الاحتلال الاسرائيلي . وعندما سألهم : ومتى سينتهي الاضراب ؟ قالوا : عندما ينتهي الاحتلال .

واصدر اتحاد النساء الدمقراطيات في شمالي تل ابيب بيانا استنكر فيه العدوان على الطالبات والطلاب في غزة .

اتصالات الدول الكبرى – بقية

النشاط السياسي على الصعيد العربي وتجسم في زيارة قام بها رئيس وزراء الاردن بهجت التلهوني ووزير خارجيته عبد المنعم الرفاعي في القاهرة وقابلا خلالها الرئيس جمال عبد الناصر .

ويبدو ان المباحثات في القاهرة تناولت الموقف من مباحثات الدول الاربع الكبرى .. ونشاط المنظمات الفلسطينية المسلحة بعد اعلان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قرار المنظمة نقل وحدات جيش التحرير الفلسطيني من الجمهورية العربية المتحدة الى الاردن .. وقد اكدت وكالات الانباء الكلام حول تخوف الملك حسين من هذه الخطوة لسببين : فهي تضعف مواقعه أولا وقد تعرضه لانتقام اسرائيلي يضعفه بدوره ثانيا .

وفي الوقت ذاته غادر محمود رياض وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة القاهرة الى العراق وسوريا لمباحثة المسؤولين فيهما بشأن النشاط الدولي .

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
هيئة التحرير : شارع ماروحنا ٣٩
تلفون ٦٩١٩٨ ص.ب ١٠٢
حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٢ – حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

٦٦ من اسرى الكرامة معتقلون اداريا في اسرائيل

القدس – لمندوب الاتحاد البرلماني – «ما عدد الاشخاص الذين أسروا في عملية الكرامة ؟ وما هو مصيرهم بعد الاسر ؟ وأين هم موجودون ؟ فاذا كانوا في السجون ، كيف يعاملون كأسرى حرب أم كمعتقلين ؟ واذا كانوا معتقلين فبموجب أي قانون ؟» – هذه الاسئلة تضمنها الاستجواب الذي قدمه النائب الشيوعي ، توفيق طوبي ، الى وزير الدفاع .

واجاب الوزير :

- عددهم ١٤٩ شخصا .
- ٨٣ منهم أعيدوا للاردن والاخرون معتقلون .
- المعتقلون هم في اعتقال اداري بأمر صدر بموجب البند ٦٧ من الامر الخاص بتعليمات الامن المطبق في منطقة يهودا وشمرون (الضفة الغربية) حسب المنشور رقم ٣ الذي نشره قائد المنطقة .

ميزانية مغايرة لمصالح السكان في يافة الناصرة

يافة الناصرة – لمراسلنا – دعا رئيس المجلس المحلي في القرية الى عقد جلسة خاصة للمجلس يوم السبت ١-٢-٦٩ لبحث الميزانية الجديدة لسنة ١٩٧٠/٦٩ منتهزا فرصة وجود اعضاء الجبهة الدمقراطية في المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي .

وفي هذه الجلسة اقرت الميزانية على الرغم مما فيها من اجحاف بحق سكان القرية وعدم التأكيد فيها على ضرورة التوجه الى السلطات لزيادة الهبات .

ففي هذه الميزانية زادت الضرائب العامة بمقدار ٢٠٪ وكان لهذه الزيادة وقع سيء في نفوس سكان القرية الذين اعربوا عن اشمئزازهم من الائتلاف الحالي في المجلس المحلي الذي لا يبالي ولا يحس بمشاعرهم ويحملهم اكثر من طاقتهم .

والجدير بالذكر ان المصاريف الادارية لهذه السنة تبلغ حوالي نصف مجموع الواردات المحلية ، اي ضعف هذه المصاريف في السنة الماضية . والسبب في زيادة المصاريف الادارية يعود لزيادة الرواتب وخاصة راتب الرئيس ومصاريفه الاخرى .

وهذه الميزانية ، على الرغم من زيادة الضرائب ، لا تشير الى امكانية سداد قرش واحد من الديون المتراكمة على المجلس ، وهي بالكاد ان تتمكن من سداد الفوائد على هذه الديون .

اجتماع لجنة منطقة المثلث يضع برنامجا للعمل على ضوء الواجبات التي وضعها المؤتمر ال ١٦ للحزب

الطيبة – لمراسلنا – انعقد في الطيبة يوم الاثنين الماضي (١٠-٢-٦٩) اجتماع لجنة منطقة المثلث باشتراك لجنة المراقبة المنطقية .

وقد قدم سكرتير المنطقة تقريرا عن المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي والنجاح والاصداء الهامة لهذا المؤتمر . كذلك قدم للاجتماع ملاحظات عن اخر التطورات السياسية في المنطقة .

ثم قدم برنامجا لعمل الحزب في المنطقة انطلاقا من الواجبات التي وضعها المؤتمر السادس عشر امام الحزب ، على ضوء التطورات السياسية ومتطلبات الاستعداد للمعارك الانتخابية القادمة .

وقد برز في الاجتماع ان الحزب في المنطقة قد وسع صفوفه على شرف المؤتمر السادس عشر ١٥ بالمئة ، كما ان انضمام اعضاء جدد لاتحاد الشبيبة الشيوعية ظل مستمرا طيلة السنة الماضية .

وقد اتسع توزيع «الاتحاد» ٣٥ بالمئة في كل المنطقة .

والبرنامج الجديد يدعو الى توسيع صفوف الحزب ١٥ بالمئة والشبيبة الشيوعية ١٥ بالمئة ، كذلك يدعو الى زيادة توزيع الاتحاد ١٠ بالمئة حتى اول ايار .

كما يضع البرنامج امام الفروع مهمة اقامة خلايا الاصدقاء وعقد اجتماعات شعبية واجتماعات احياء وتشكيل حلقات المؤيدين .

ويضع البرنامج امام الفروع مهمة معالجة القضايا المحلية والبلدية وقضايا العمال والفلاحين والشباب والوقوف على راس نضال الجماهير العربية ضد الاضطهاد والتمييز وضد اوامر الاقامة الجبرية والاعتقال المنزلي .

ويضع البرنامج امام فروع الحزب الاسهام في المعركة الهامة التي تخوضها القوى الدمقراطية ضد الاحتلال والتعسف والبطش بسكان المناطق المحتلة ومن اجل تنفيذ قرار مجلس الامن .

ويضع البرنامج امام الفروع الاعداد والعمل الدائب من اجل خوض انتخابات السلطات المحلية في جبهات دمقراطية .

وقد اعطي علم منطقة المثلث لفرع الطيرة الذي برز خلال السنة الماضية بتوسيع صفوف الحزب وبزيادة توزيع الاتحاد بدون ديون .

وستتبارى فروع المنطقة على تنفيذ البرنامج الجديد .

والفرع الذي يتفوق في المباراة سيعطى له علم المنطقة .

وتدعو لجنة المنطقة اعضاء الحزب في المنطقة وكذلك خلايا الحزب ولجان الفروع لدراسة قرارات المنطقة والتجند من اجل تنفيذ البرنامج .

الرفيقة سميرة خوري تحتج على الامر بتجديد اقامتها الجبرية وتطالب بالغائه

الناصرة – لمراسلنا – أرسلت الرفيقة سميرة خوري ، عضو مجلس العاملات القطري ، وعضو سكرتارية اتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل ، رسالة الى كل من رئاسة الكنيست ووزيري الدفاع والشرطة ، وسكرتيرة مجلس العاملات ، والكتلة الشيوعية في الكنيست ، رسالة تحتج فيها على الصعوبات التي تكدسها الشرطة أمامها لعرقلة عملها برفضها (اي الشرطة) منحها تصريح تنقل يسمح لها بموجبه دخول مناطق أخرى عدا منطقة الناصرة ، التي حددت اقامتها فيها منذ حزيران سنة ١٩٦٧ .

وطالبت الرفيقة سميرة خوري في الرسالة باعطائها تصريح تنقل للقيام بواجباتها تجاه العاملات اللواتي انتخبنها للبحث في مشاكلهن ، والاستماع الى مطالبهن .

وجاء في رسالة الرفيقة سميرة خوري انها معلمة نظمت عدة صفوف لنساء المثلث لمحو الامية ، وهذا هو عملها الذي تعتاش منه .

كذلك جاء في رسالتها ان المسؤولين عن التصاريح في مركز شرطة الناصرة يضرون بعملها القانوني ، ورسالتها الاجتماعية تجاه العاملات بطريقة غريبة ، اذا انها تضطر الى ان تتقدم يوميا بطلب لاصدار تصريح لها بالتنقل !

وطالبت الرفيقة سميرة ، في نهاية رسالتها باعادة النظر في أمر تحديد اقامتها والغائه.

سلطات ميناء حيفا تهدم براكية وتدمر مكان عمل عائلة عربية

حيفا – لمراسلنا – داهمت سلطات الميناء في حيفا ، صباح الثلاثاء الماضي بيت السيد مصطفى حسن (شارع زيسو رقم ١) وهدمت نصف براكيته وحديقته دون سابق تبليغ .

وهذه الحديقة وبضمنها البراكية هي مكان عمل ومصدر الرزق الوحيد لكافة العائلة ، وتضم البراكية ادوات عمل مختلفة بقيمة عشرة الاف ليرة تقريبا .

وحين توجه علي ، وهو احد ابناء مصطفى ، الى المسؤولين في الميناء للتفاهم معهم اجابوه بانه يتوجب عليهم مغادرة المكان لانه مغتصب .

يقول علي مصطفى حسن : لقد اشترينا هذا المكان من اخي قبل تسع سنوات وكان هو قد اقام فيه ما يقارب الخمس سنوات . وهكذا فنحن نسكن في هذا المكان مدة اربعة عشر عاما . وليس لسلطة الميناء الحق في السيطرة على المكان بالقوة .

ان عائلة مصطفى حسن تطالب بايقاف عملية هدم ما تبقى من البراكية والحديقة .

ويقول مصطفى حسن : قبل ان يباشروا باعمال كهذه ، وجب عليهم تبليغنا والتفاوض معنا ، اما ان يهدموا ويدمروا اموال غيرهم دون حق فهذا ظلم .

هذا وقد اوكلت عائلة حسن محاميا للدفاع عن حقها ومطالبة سلطة الميناء بدفع التعويضات عن الاضرار التي الحقتها بهذه العائلة .

اميل حبيبي : الضجة تصعب – بقية

وتشير الصحافة الاسرائيلية الى ان زعماء « غاحال » يواجهون ضغطا من المتدينين

وواصل مركز «غاحال» ليلة امس اجتماعاته لبحث الموقف في الحكومة . وعلم ان وزير الدفاع موشه ديان طلب الاجتماع (ليلة امس) بمركز «غاحال» لاقناعه بالبقاء في الحكومة .

وكذلك يلح نواب كتلة «رافي» سابقا على «غاحال» لكي لا تخرج من حكومة الائتلاف لان ذلك سيضعف قدرة وزير الدفاع موشه ديان على الحسم في القضايا الامنية والسياسية داخل الحكومة . ومن ناحية اخرى ، فان اللجنة السياسية لمبام ، قد نشرت بيانا ، يوم امس ، اعلنت فيه تأييدها لموقف اشكول . وجاء في هذا البيان « ان المواقف التي اعرب عنها اشكول في مقابلته مع «نيوز ويك» عن استعداد اسرائيل للتنازل عن مناطق ومواطنين عرب مقابل السلام الثابت ، تتفق مع مواقف الحكومة وتصريحات وزير الخارجية » . ويدعو المبام الحكومة الى رفض ضغوط انصار «ولا شبر واحد» الذين يسدون الطريق امام المفاوضات السلمية . ولكن صحيفة «يديعوت احرونوت» نشرت يوم أمس الاول ، ان رئيس الحكومة قال للوزيرين مناحيم بيغن ويوسف سبير ان الاقوال التي ادلى بها لم تكن للنشر ، وانه ارتكب حماقة!

وعندما أجرت الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، مناقشة حول اقتراح كتلة « الوسط الحر » نزع الثقة بالحكومة بسبب هذه التصريحات ، اعلن نائب رئيس الحكومة يغال الون : « ان سياسة حكومة اسرائيل التي صادقت عليها الكنيست في ١٣ نوفمبر ١٩٦٧ ما زالت سارية المفعول وبدون اي تغيير . وهذه السياسة تقرر انه حيال موقف الدول العربية ستستمر اسرائيل في المحافظة على الوضع كما هو ، وكما حدد في اتفاقيات وقف اطلاق النار ، وستوطد مواقعها آخذة بعين الاعتبار متطلبات امنها وتطورها » .

واضاف الون قائلا : « لقد كلفني رئيس الحكومة بأن ابلغ الكنيست ان الزعم القائل بأن حكومة اسرائيل ابلغت الدول العربية انها غير معنية بأي جزء من المناطق الآهلة في الضفة الغربية ، مثل نابلس وجنين ، لا اساس له من الصحة . لم نبلغ مثل هذا البيان ولا يمكن ان نبلغه » . واضاف : « ومن المعروف ايضا ان حكومة اسرائيل لم تقرر موقفها من مستقبل الضفة الغربية السياسي » . واكد الون موقف الحكومة : « السلام الدائم والقائم على اساس المفاوضات المباشرة بين الدول العربية واسرائيل يكمن فيه حل قضايا المنطقة » .

اما صاحب اقتراح نزع الثقة بالحكومة موشه تمير ، فقد فسر اقتراحه بقوله : « من اقوال ممثلي الحكومة الموثوقين لعناصر دولية يبدو ان اسرائيل تخلق جوا من الاستعداد للانسحاب من اغلبية سيناء والضفة الغربية وقطاع غزة » .

وقد اسقطت الكنيست اقتراح نزع الثقة بأغلبية اصوات كتل « العمل » و « غاحال » والليبراليين المستقلين والمبام والمتدينين ، وبمعارضة « الوسط الحر » واوري افنيري ، وبامتناع الكتلة الشيوعية و ميكونس وكتلة اغودات يسرائيل .

وبأسم الكتلة الشيوعية ، تحدث النائب اميل حبيبي : « لا ثقة لكتلتنا الشيوعية بحكومة اشكول ، حكومة الحرب والتوسع الاقليمي .. ولكننا نرفض ، بشدة ، موقف « الوسط الحر » وكل العناصر المتطرفة في حكومة « التكتل القومي » وخارجها ، التي تحاول تحريض الرأي العام على كل تفكير متزن بالتنازل عن مناطق محتلة مقابل السلام. انها تنصب كمينا على طريق التطور الذي لا بد منه في اتجاه الاستقلال القومي لكل الشعوب . ولان هذا هو موقفنا ، فلم يبق لنا – هذا النقاش الا ان نمتنع عن التصويت على اقتراح نزع الثقة الذي تقترحه كتلة « الوسط الحر » » .

وجاء في كلمة اميل حبيبي : « يؤسفنا ، اننا لا نستطيع ان نرى في تصريحات رئيس الحكومة للمجلة الامريكية « نيوز ويك » خطوة تقرب التسوية السلمية مع الدول العربية . ان الضجة التي تثيرها اوساط متطرفة ضد تصريحات اشكول الاخيرة ستصعب على الشعب رؤية ان سياسة الحكومة ليست سياسة سعي نحو السلام ، وانما هي سياسة سعي نحو التوسع الاقليمي ، ففي تلك التصريحات يقف رئيس الحكومة على قاعدة التوسع الاقليمي برفضه الواضح لقرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ » .

بون تستمد – بقية –

وذكرت اوساط بون ان تغيير المكان سيكون نجاحا «للدعاية السوفييتية والشيوعية » .

واذيع من راديو المانيا الدمقراطية ان حكومتها قد بعثت بمذكرات الى الدول الغربية – امريكا وبريطانيا وفرنسا – تحتج فيها على عقد الاجتماع في برلين .

وهاجمت جريدة الحكومة السوفييتية « ازفستيا » المانيا الغربية وقالت ان اصرارها على عقد الانتخابات في برلين الغربية انما يهدد السلام في أوروبا .

اضراب الخمسة ملايين – بقية

اقليما تؤلف مجموع اقاليم ايطاليا .

ويذكر القراء ان حوالي ٢٠ مليون عامل ايطالي اضربوا اضرابا عاما يوم ٥ شباط الجاري مطالبين بزيادة عوائد تقاعدهم .